اللغة القبطية

عوض

493.2:A962uA

عوض ، جرجس فيلوثاوس .

اللغة القبطية

493.2
A96luA

64

26 OCT 1974

SAFET LIB.
29 AUG

493.2
A96luA

ⲦⲀⲤⲠⲒ ⲛ̀ⲢⲈⲘⲛ̀ⲬⲎⲘⲒ

اللغة القبطية

المبحث الاول

١ـ اللغة القبطية والمؤلفون فيها

٢ـ النطق بحروفها المعروفة

بقلم

الفقير لرحمة مولاه

جرجس فيلوثاوس عوض

الحقوق محفوظة للمؤلف

سنة ١٦٣٢ ش — ١٩١٦ م

38525

المطبعة المصرية الاهلية بالقاهرة

ⲃⲉⲛⲡⲣⲁⲛ ⲙ̀ⲡⲉϫⲟ ⲛⲟⲩⲱⲧ

بسم الله الواحد

الحمد لله الذي جعل الانسان ، مميزاً عن الحيوان ، بالنطق وطلاقة اللسان .

وبعد : فان اللغة القبطية ـ لغة المصريين القدماء ـ كانت في الازمنة الغابرة لغة التمدين والعرفان ، قبل أن تحلم امة في الوجود بما يميزها عن الحيوان الأعجم ، ولو ان ابناءها قد هجروها من زمن بعيد ، نظراً للضغط الشديد الذي كان يحول دون الاحتفاظ عليها ، إلاّ ان الحرية التي يتمتع بها ابناء مصر الآن جعلتهم على أختلاف مللهم ونحلهم يبحثون فيها كثيراً ويعملون على معرفتها ـ على الأقل ـ لكي يتمكنوا من معرفة تاريخهم المجيد الذي لم يعرفه سوى الاجانب المهتمين كثيراً بأمر هذه اللغة وكتبوا فيها الكتب الكثيرة التي نستفيد من بعضها الآن كل مباحثنا التاريخية (وليس بين أيدينا سوى بعض الكتب قد خزنت للفأر في الدار البطريركية لاينتفع منها احد).

وقد ظهر رجل عظيم ، قد اهتم بأمرها ، وهو أبو الاصلاح القبطي الاباكيرلس الرابع ـ البطريرك الأسبق ـ غير انه لم ير بعينه الدوحة التي زرعها قد أثمرت ثمات جسماً ولم تمت اعماله ، بل الخميرة الصغيرة التي جهزها قد خمرت العجين كله ، فاصبحنا واذا بالأمة تريد أن تعرف لغتها وما كان لها من المقام السامي بين لغات العلماء الاولين ، حتى يعرفوا تاريخهم المجيد .

وقد جعلت هذه النبذة الاولى قاصرة على (اللغة والمؤلفين فيها وكيفية النطق بحروفها المعروفة) وسيليها نبذ عن الخط وغيره مما يهتم له كل مصري ، سائلاً المولى ان يفتح القلوب المغلقة لقبول ما فيه فائدتها . آمين

يوم الاثنين الموافق اول طوبه سنة ١٦٣٢ — ١٠ يناير سنة ١٩١٦

جرجس فيلوثاؤس عوض

اللغة القبطية

هي لغة البلاد المصرية في عهدها الأول، أيام كان أهلها يحكمون أنفسهم ولا تداخل لأجنبي فيما بينهم. وكان يتكلم بها الحاكم والمحكوم والمعلم والتلميذ والتاجر والفلاح، تلقى بها المحاضرات في الأندية العامة والخاصة وتصدر بها الأوامر فيتلقاها الصغير والكبير معاً ويفهمون من مبانيها المعروفة المعاني المقصودة التي ترشدهم الى مايراد منها. لغة استمرت أكثر من سبعين قرناً، ولم تزل للآن معروفة، لم تمت كما مات غيرها من اللغات التي لم يبق الدهر إلاّ بعض آثارها. غير ان وجودها للآن حية بلا فائدة لاصحابها، وعدم معرفتها - إلاّ من الأجانب الذين لم يتعلموها إلاّ لترجمة ما يجدونه من الكتب الثمينة القديمة المكتوبة بها - يجعلنا في خجل عظيم لعدم تفوقنا عليهم بالاهتمام التام بأمرها والعمل على استمرارها حية.

والناظر اليها المدقق فيها عند ما يكون خالي الغرض، يجدها لغة مبنية على قواعد صحيحة عليها مسحة الرقة. وفي الحقيقة انها لغة التمدن القديم وبها تكلمت أعظم أمة وأقدم شعب، شهد التاريخ بتمدينه قبل غيره، إذ كانت الأمة المصرية من أرقى الأمم في العلم وعنها اقتبس غيرها من الأمم المعارف، حتى وموسى الكليم قد ارتوى من مناهل علومها. فلقد شهد الكتاب المقدس عنه: « انه تهذب بكل حكمة المصريين » (اع ٧: ٢٢) نظراً لتربيته في بيت فرعون وتعلمه فيه وتسميته باسم مصري بحت[1].

ولقد قام العلامة توت - (الذي ألهه المصريون وعرفه اليونان بهرمس واليهود بأخنوخ والعرب بادريس) - بوضع علامات خاصة لمعان فنشأ الخط الذي به نكتب الآن. واهتم خلفاؤه الكهنة بالأمر كثيراً فكتبوا على الآثار

(١) موسى من ⲙⲱⲩⲥⲏ ماء و ⲩⲉ ص CI ب ابن — أي ابن الماء لانتشاله منها.

بخطّ دعي فيما بعد، بالخط الهيروغليفي، كانوا يكتبون به على الأحجار والخشب والمعادن. ولم تزل الآثار المهمة كالمسلات (في أول صفحة مسلة المطرية) وحيطان البرابي (الهياكل) شاهدة بذلك. ثم رأى الكهنة، وهم الطبقة الراقية، انه يصعب عليهم اتقان الرسوم على القرطاس عند ما يريدون كتابة شيء بسرعة، فاتخذوا خطاً لا يختلف عن الهيروغليفي إلا في أنه غير متقن كثيراً، ودعوه بالكاهني أو الهيراتيقي. غير ان العامة لم يمكنهم معرفة هذين الخطين بسهولة ولا التوصل الى معرفتهما فاتخذوا لهم خطاً خاصاً بهم عرف بالعاميّ أو الديموتيقي وبالاخير كانت تكتب الصكوك وغيرها.

واستمر المصريون يستعملون هذه الخطوط الثلاثة الى أن أبدلت بالخط المعروف بالقبطي في القرن الثاني المسيحي في مدرسة الاسكندرية. وبينما كان المصريون يكتبون بهذه الخطوط كانت الأمم المجاورة لهم تقتبس منهم أبجديتها. فلقد كان الفنيقيون مجاورين لمصر في المكان المعروف الآن بالعقبة (في بلاد العرب شرقي مصر) قبل ان يرتحلوا الى مكانهم في سواحل سوريا بسبب الزلزال الذي خرب بلادهم الأصلية، ولذلك قد اتخذوا لهم أبجدية خاصة بهم لا تختلف عن الأبجدية العبرية. ويلوح لي ان موسى، لما هرب من مصر وذهب الى بلاد الفنيقيين الأصلية ومكث أربعين سنة (في أرض مديان) علمهم هذا الخط. وكذلك العبرانيون تعلموا الكتابة المصرية باختصار كالفنيقيين وقد علمها موسى لهم عند ما خرجوا معه اذ مكث بقية أيامه معهم يعلمهم ويرشدهم. أما اليونان فذهب اليهم مصريان وهما: داناؤس وكيكروبس، وهذان الرجلان قد علماهم الكتابة على الأرجح. ويقال: أن قدموس الفنيقي ذهب الى بلاد اليونان بعد الرجلين المصريين وينسبون تعلمهم للكتابة اليه، وعلى أية حال فانها الأبجدية المصرية بعينها، والأبجدية الاغارقة هي الاصل في كل الابجديات الاوربية. واتخذ الاشوريون في بادئ الامر خطاً كالمصري ثم حولوه الى أسفيني. واختلطت العبرانية بالكلدانية

فكونت أبجدية حديثة يستعملها اليوم الاسرائيليون . وقامت السريانية والعربية بعد كل هذه الخطوط . ولذلك اذا دقق الباحث ، يجد أن أصل كل هذه الخطوط مصري بحت . (وسأفرد لذلك مبحثاً خاصاً قائماً بذاته بعد هذا)

ولما رأى علماء مدرسة الاسكندرية بأن الكتابة المصرية صعبة التعليم على العامة لوجود علامات كثيرة خاصة اتخذوها للادلال على الافعال يتعذر كثيراً فهمها ، وكان الدين المسيحي قد بزغ نوره في آفاق مصر ، فلم يجدوا من وسيلة سهلة سوى الاقتصار على حروف مختصرة يسهل معها تعلم العامة قراءة الكتاب المقدس . فاقتصروا فعلاً على الحروف التي استعملها الأغارقة وأضافوا عليها سبعة أحرف لا توجد في غير المصرية وهي ϩ، ϥ، ϫ، ϭ، ϯ، ϣ، ϧ، وهذا الخط الذي اتخذوه لم يزل هو المستعمل للآن اذ كتبت به كل الكتب المسيحية سواء كان الكتاب المقدس أو الليتورجيات (القداديس) أو الصلوات أو الميامر وغيرها .

فاللغة المصرية ، التي تكلم بها أصحابها قبل أن تبنى الاهرام وتقام الآثار هي بعينها اللغة المعروفة بالقبطية . ولذلك فكل الكتابات التي وجدت بها سواء كانت بالخط المقدس (الهيروغليفي) على العاديات أو بالخط الكاهني (الهيراتيقي) على الرقوق وورق البردي . أو بالخط العامي (الهيراتيقي) الموجود أيضاً على حجر رشيد وأوراق البردي والرقوق ، كل هذه الكتابات هي بنفس اللغة المصرية المعروفة الآن بالقبطية . وقد دخلت ألفاظ كثيرة منها في اللغة الدارجة العربية بالديار المصرية ، كما وان أكثر بلاد القطر المصري مسماة بالقبطية ولم تزل أسماؤها معروفة (وسأفرد مبحثين للالفاظ وأسماء البلاد أيضاً)

فالمصريون ، أي الأقباط — سواء كانوا نصارى أو مسلمين أو يهوداً أو متمسكين بأية ملة ونحلة — كانوا يتكلمون كلهم الى ما بعد القرن العاشر المسيحي ، بهذه اللغة التي اذا جردنا ألفاظها عن التركيب وجدنا ثلاثة أرباع كلماتها من مقطع واحد ، والباقي من مقطعين وما زاد عن ذلك كان اما مركباً أو دخيلا على اللغة .

(اللهجات في الاقاليم)

ولقد اصطلح كل جماعة على لهجة خاصة بها يتميزون في كلامهم عن غيرهم ، كما نرى اليوم في القطر المصري، اذ نرى سكان الوجه البحري يتكلمون بلهجة تتميز عن الصعيديين . وتوجد بلاد مجاورة لبعضها كل واحدة منها تمتاز عن الأخرى بعض الفاظ، ولكن اللغة واحدة إذ كلهم يتكلمون بالعربية، هكذا كان المصريون. فلقد قسم العلماء لهجات اللغة المصرية في بادئ الامر الى ثلاث لهجات : البحرية والصعيدية والبشمورية ثم الى خمس وهي:

(أولاً) اللهجة البحرية ، وتعرف بالمنفية نسبة الى منف عاصمة الديار المصرية قديماً (وبقاياها البدرشين وميت رهينة وصقارة) وكانوا يتكلمون بها في اكبر البلاد أولاً ، ثم عم استعمالها في الوجه البحري فصارت لغة العلم في مدرسة هليوبوليس ثم في مدرسة الاسكندرية . ودخلت على هذه اللهجة الفاظ يونانية صارت اعلاماً لالفاظ دينية ، استعملها المسيحيون ، اما هرباً من الالفاظ الوثنية أو لأن الالفاظ المصرية تؤدي معاني مختلفة خافوا ان يكون استعمالها سبباً من اسباب الكفر ، فلم يرق في اعينهم استعمال الفاظ تكون سبباً في تحويل الافكار الى حيث لا يهوون . وبقيت هذه الالفاظ في ترجمة الكتاب المقدس والقداس والتواريخ التي كتبت بها. وهذه اللهجة هي الباقية للآن لغة الكنيسة القبطية ، يصلي بها المتدينون بالمسيحية ويتعلمونها في بعض المدارس ويتكلم بها جماعة يعدون على الاصابع يستعملون الفاظاً خصيصة ببعض معان. والفضل في بقائها حية للآن للبطاركة المتقدمين الذين حافظوا عليها.

(ثانياً) اللهجة الصعيدية أو الطيبية نسبة طيبة (عاصمة الديار المصرية في الزمن السابق وبقاياها الاقصر والكرنك ومدينة هابو وغيرها) وهذه اللهجة لا تختلف عن الاولى الا في بعض الفاظ امتازت بها . وكان اصحابها لا يستعملون في المقاطع الحروف المتحركة ، كما يستعملها البحريون ، بل كانوا

يكتفون بوضع علامة على الحرف بدلاً من حرف صوتي يضعونه بين الحروف . وكانوا يقدمون بعض حروف ويؤخرون البعض الآخر . فنشأت من ذلك لهجة تداولها الوجه القبلي وكل الآثار الموجودة فيه كتبت بها ، كما وان الكتب القديمة التي كتبت في العلوم والفنون التي عثر عليها الباحثون لم تكتب بغيرها . وهي في الحقيقة اقدم من البحرية لانها كانت في داخلية البلاد . وكانت مدرسة طيبة العلمية تدرس بها ، فلما انتقلت الى عين شمس فالاسكندرية ايام البطالسة استعاضوا عنها بالبحرية التي هذبوها كثيراً ووضعوا فيها حروفاً صوتية متحركة لسهولة تعلمها والنطق بها.

(ثالثاً) لهجة البشامرة أو البشموريين ، وهم جماعة من بقايا الهيكسوس (الرعاة ـ العمالقة) الذين تملكوا الوجه البحري نحو خمسة قرون وفي ايامهم كان اليهود في مصر ولم تزل بقاياهم في الجهة المعروفة الآن بالبشمور بين فرع النيل الدمياطي والبحر الصغير بقرب المنصورة . وتمتاز هذه اللهجة بان استعملت بعض الفاظ وكانت لا تنطق (الراء) إلاّ (لاماً) . وقد وجد مريت ان سكان البشمور يمتازون عن المصريين بتقاطيع الوجه ولون العيون فاستدل على انهم من بقايا العمالقة[1] ، وهم الذين حاربوا العرب ولم يخضعوا لهم إلا عند ما جاء المأمون لمصر وضرب بلادهم وسبى الرجال فلم تقم لهم قائمة من ذلك الحين.

(رابعاً) وقد ضم بعضهم اللهجة (الفيومية) للبشمورية لتقارب الالفاظ. وغالباً ان بقايا العمالقة واليهود قد عمروا جهات البشمور والفيوم . ولكن لم يزل العلماء يميزون هاتين اللهجتين عن بعضهما . وبعضهم قال: ان الفيومية كانت تدعى أولاً بالبشمورية والصحيح ان الفيومية هي غير البشمورية وان تكن قواعدهما واحدة كالصعيدية .

---

(١) واني ارى ان فيهم بقايا اليهود والفرنساويين الذين جاؤا ايام الصليبيين مع لويس ايام اسره في المنصورة.

(خامساً) وقد ميزت اللهجة الاخميمية عن الصعيدية لوجود بعض أوراق فيها امتازت ببعض الالفاظ عن غيرها. ولكنها في الحقيقة لم تكن الا الصعيدية وجدت فيها بعض الفاظ كانت غير معروفة من قبل .

فنشأ عن هذا التقسيم خمس لهجات بحسب مواقع البلدان وهي :

(١) البشمورية وهي لهجة بقايا العمالقة في الشرقية والدقهلية والسواحل البحرية

(٢) البحرية أو المنفية لغة الوجه البحري ومنف وهي المستعملة الآن في القداس ويتعلمها التلاميذ في المدارس (وقد كتبت بها، في هذه الفذلكة، الالفاظ التي أوردتها وكيفية النطق بالحروف)

(٣) الفيومية وهي لغة غرب مصر كان يتكلم بها الفيوميون ومن جاورهم ويوجد بها كتب كثيرة عثروا على بقايا منها اخيراً ولم يزالوا باحثين عن كتابات بها في اقليم الفيوم وكل يوم يجدون كثيراً منها بين الانقاض.

(٤) الاخميمية وهي لغة المنطقة المجاورة لاخميم .

(٥) الصعيدية أو الطيبية وهي لغة طيبة (الاقصر وما يجاورها)

فهذه الخمس لهجات ـ وان اختلفت في بعض ألفاظ في مبناها الا ان معناها واحد ـ يتكون منها اللغة القبطية المستعملة للآن ولا فرق بين هذه اللهجات إلا في تقديم أو تأخير بعض مقاطع وحروف أو استعمال الكلمات المترادفة في جهة دون أخرى .

الفات نظر

يقول بعضهم عند التكلم على الخط الهيروغليفي : اللغة الهيروغليفية ، والحقيقة انها اللغة القبطية أو المصرية بلهجاتها الخمس التي بينتها وكانت تكتب بالخطوط الثلاثة : الهيروغليفي والهيراتيقي والديموتيقي ثم كتبت بالخط الجديد (كما تقدم) وقد غلط من سماها باللغة الهيروغليفية بدلاً من القبطية . لهذا لزم التنبيه ، حتى ان من التبس عليه الأمر يفرق بين اللغة والخط .

﴿ اللغة والعمل على إماتتها ﴾

كانت اللغة المصرية — المعروفة بالقبطية — لغة البلاد الرسمية يتعلمها الصغير والكبير من الرجال والنساء ، ولكل منطقة لهجة خاصة — (كما تقدم) — وظلت من عهد ان تعمرت الديار المصرية الى ان امتلكها الأجانب. وكان المصريون يعلمون أولادهم في مدارس (مكاتب) خاصة يجلس فيها التلاميذ جثوماً يعلمهم المعلم (العريف) وبقايا تلك الكتاتيب قد عاشت الى أيامنا الحالية قبل تعميم المدارس على النظام الحديث .

وقد اهتم الاجانب بنشر لغاتهم في مصر قصداً في التفاهم أو على الأقل ايجاد رابطة قوية بين الحكام والمحكومين حتى يتمكن المظلوم من بث شكواه الى الحكام الذين لا يعرفون إلا لغة بلادهم . وهذا من أكبر أسباب ميل المحكومين الى تعلم لغة الحاكم حتى اذا مارأوا ظلماً بثوا شكواهم الى من ينصفهم . فلما تغلب اليونان على القطر المصري ولبثوا حاكمين البلاد (مدة دولة البطالسة) اهتموا كثيراً بأن تكون اللغة الرسمية هي لغة الاغارقة وترجموا اليها الكتب العديدة ولا سيما التوراة . واهتم بطليموس فيلادلف بأمر الكتب التاريخية وغيرها أيضاً ، فأمر الكاهن المصري مانيثون بأن يترجم الى اليونانية كتاب التاريخ المصري فألفه له من السجلات ، وان يكن أغلبه قد انعدم الا ان بقاياه لم تزل شاهدة بما كان للمصريين من العناية العظمى بتدوين تاريخ اسلافهم .

ثم جاءت دولة الرومان فنسجت على منوال سالفتها ولم تغير شيئاً مما اختطه السلف فبقيت المدرسة الاسكندرية عامرة. ولما تنصر المصريون على يد الانجيلي مرقس اول بطريرك في الاسكندرية الذي استشهد في يوم الاثنين ٣٠ برموده سنة ٦٨م. لم يحولوا دون سريان هذه الروح ، فأخذوا في استعمال الفاظ يونانية الاصل اصطلحوا عليها لتأدية معان دينية مع استعمال لغتهم الاصلية (كما ابنت ذلك قبلاً) . ولقد اهتموا كثيراً بأمر توحيد الخطوط : المقدس والكهني والعامي فاقتصروا على ما اصطلح عليه الاغارقة (كما علمهم

داناؤس وكيكروبس المصريان وقدموس الفنيقي) - وزادوا على هذه الحروف أحرفاً تؤدي أصواتاً لا توجد إلا في المصرية . وكان ذلك في القرنين الثاني والثالث من التاريخ المسيحي . ومن هذا العهد أخذ هـذا الخط في الظهور فسطع نجمه بينما كان نجم الخطوط القديمة آخذاً في الأفول حتى لم يبق من يعرفه ، وحلت الابجدية القبطية محلها في كل الكتب الدينية التي لم تزل بين أيدينا . وهاك مثالاً من الحروف التي كانوا يكتبون بها، ليس فقط في كتبهم بل وعلى الاحجار أيام النصرانية — وقد أخذت صورة (بالتصوير الشمسي) أهدانيها حضرة صاحب العزة ميخائيل بك شاروبيم وهي باللهجة الصعيدية . ويوجد كثير من نوعها على الرقوق ، اكتفيت بنشر هذه فقط الآن .

ⲧⲡⲛⲟⲩⲧⲉ
ⲁⲣⲓⲟⲩⲛ
ⲙⲙⲛⲧⲉⲯⲏ-
ⲭⲏ ⲡⲛⲥⲟⲛ
Ⲡⲉⲓⲗⲟⲑⲥ
ⲡⲓⲱⲧ ⲡⲙⲁ
ⲙⲙⲟⲩⲱⲛ

وترجمته :

اللهم كن موجوداً مع نفس أخينا فيلوثاؤس الأب في الموضع المرغوب (المنتخب)

وفي القرون الاربعة الاولى المسيحية لم يجد الاقباط أقل ضغط ولكن من بعد المجمع الخلقيدوني استبد الملكيون فيهم وأهانوهم كثيراً ، حتى اضطر الكثير منهم ولا سيما في الاسكندرية الى الانضمام اليهم هرباً من سوء المعاملة حتى أيام المقوقس الذي كان بطريركاً ملكياً وبطريقاً من قبل هرقل الملك الرومي فاضطهد بنيامين البطريرك القبطي اضطهاداً شديداً حتى اضطر الى الهرب من وجه الحكومة ومكث عشر سنين مختفياً ، ولم يمكن معرفة محله رغماً عن ان المقوقس عذّب أخاه مينا وحرق جنبه بالنار ولما لم يدلّ عليه اغرقه . وقد تمكن المقوقس من اخداع الروم حتى ينسحبوا من الحصن وتسليم البلاد الى العرب وأخيراً كانت الحرب في الاسكندرية التي افتتحها العرب في ثلاث سنين ، فتمّ لهم امتلاك الديار المصرية.

وكان عدد بني القبط عظيماً يبلغ وقتئذٍ ثلاثين مليوناً من الأنفس، كانوا يتكلمون جميعهم باللغة القبطية وقد عاملهم العرب معاملة حسنة في بادئ الأمر، حتى ان عمرو بن العاص قد استدعى بنيامين البطريرك وكتب له أماناً وسلمه رأس مرقس الانجيلي وأكرم يوحنا النحوي اكراماً لا مزيد عليه ، ولكنه لم يخالف أمر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب باحراق المكتبة المشهورة في الاسكندرية التي عدّ حريقها خسارة عظيمة لا تعوض . ولما جاء عبدالله ابن ابي سرح ، قلب ظهر المجن للقبط ، وهكذا كل من جاء بعده حتى أيام عبدالملك بن مروان أيام كان والياً على مصر في خلافة الوليد بن عبد الملك في السنة السابعة والثمانين للهجرة (٤٢٢ ش — ٧٠٥م) فتغيرت الحال مرة واحدة عند ما أمر هذا الوالي من قبل أن يصير خليفة بأن تكتب الدواوين بالعربية بدلاً من القبطية فعين ابن يربوع الفزاري الحمصي على الدواوين مكان اثناسيوس رئيس الديوان . قال المقريزي : « يقال : لكتابة الخراج قلم التصريف. واول ما دوّن هذا الديوان في الاسلام بدمشق والعراق على ما كان عليه قبل الاسلام . وكان ديوان الشام بالرومية وديوان العراق

بالفارسية وديوان مصر بالقبطية ، فنقلت دواوين هذه الامصار الى العربية. والذي نقل ديوان مصر من القبطية الى العربية عبد الملك بن مروان أمير مصر في خلافة الوليد بن عبدالملك سنة سبع وثمانين ونسخها بالعربية ، وصرف انتناش عن الديوان وجعل عليه ابن يربوع الفزاري من أهل حمص» اه (١ : ٩٨). فلما صرف اثناسيوس عن الديوان ـ(وكان أميناً على بيت المال)ـ من رآسة الكتاب ورأى الاقباط كل ذلك بعد ان كانوا قابضين على أزمة الدواوين، ومنهم قضاتهم الشرعيون والمدنيون وكبار العمال وأصحاب الكلمة النافذة ، لم يسعهم سوى تعلم العربية ، ففاقوا غيرهم في الاعمال وتفردوا بالاعمال الحسابية، ولذلك اضطرت الحكومة الى استخدامهم في أعمالها. وما زالوا يتهافتون على تعلم العربية وكل من أسلم منهم هرباً من الجزية بسبب فقر أو ضيق كان لايستعمل القبطية سوى في معاملاته الشخصية ، وبموته كان يتكلم أولاده العربية تاركين لغة آبائهم وأجدادهم .

ولقد لحق بالدواوين عدد عظيم من بني القبط يلائم تعدادهم آنئذ لبراعتهم في الأعمال الحسابية فضلاً عن أمانتهم. وكانت اللغة الرسمية للحكومة هي العربية التي أخذ المتكلمون بها يزيدون من حين لآخر . وكان المعلمون من القبط القابضون على ازمة الدواوين يتكلمونها حتى انه في أيام الدولة الطولونية كان كاتب سر أحمد بن طولون يدعى موسى وولداه ابرهيم ويوحنا ومهندسه ابن كاتب الفرغاني وكان في ديوان أحمد المارديني (وزيره) كاتبان قبطيان: يوحنا وابنه مقاريوس لهما كلمة مسموعة .

ولما انقضت دولة الاخشيد، جاء المعز لدين الله الفاطمي (العبيدي) في أواخر شعبان سنة ٣٦٢ (بؤونه سنة ٦٨٩ ش — ٩٧٣ م) للقاهرة فعين ابا اليمن قزمان بن مينا والياً على مصر كلها فحسده يعقوب بن كلس اليهودي الاصل المسلم الملة فارسله الى فلسطين فبقي هناك حتى جاء هفتكين محارباً فتصالح معه (ابو اليمن) وبعد ان عاد الى مصر وعرف الخليفة امره وان ابن

كلس لم يكن الا واشياً لم يسعه الا اعادة ابي اليمن في ولايته الاولى . وقد استوزر العزيز بالله عيسى بن بسطوروس (وقيل نسطوريوس) فمكث سنة وعشرة اشهر، ثم اقره الحاكم بامرالله على ديوانه ثم عزله وقتله كما قتل غيره من اكابر الاقباط. ويقول تاريخ البطاركة ان الحاكم عمد الى الكتاب فاخذ من اكابرهم عشرة أولهم : الشيخ ابن نجاح (غبريال) وطلب منه أن يخرج من دينه فسأله مهلة حتى احضر اهله وثبتهم على الامانة ثم عاد الى الحاكم وقال له: باية خلة اترك ديني ؟ فعذبه عذاباً كثيراً وامر بضربه ولما عطش لم يسقه احد وفي اثناء الضرب اسلم روحه فامر بأن يستمر الضرب حتى يتم ما أمر به ـ وقتل ايضاً الشيخ الرئيس ابا العلا فهد بن ابرهيم وكان ينظر في امر المملكة شريكاً لقائد الجيوش الحسين جوهر . وكان الحاكم قد رغبه في الاسلام بكرامات عظيمة فلم يتحول فضرب عنقه واحرق جسده فلم تعمل فيه النار . ودفن في كنيسة مرقوريوس قبالة الجوسق بدير الخندق (دير ابي رويس) . وكان علي بن عمر بن العداس هو الذي حرّك قلب الخليفة فلم يمضي ٢٩ يوماً حتى قتل ثم قتل شريكه في الوشاية ابا طاهر محمود بن النحوي. وكان فهد هذا في أول امره كاتباً لبرجوان ثم صار شريكاً له وقد قتل الاثنان. اما بقية العشرة فضربوهم حتى اذا لم يتحولوا عن معتقدهم قتلوهم وهم خلاف من اسلم ثم عاد الى دينه بعد ذلك . ورأى الحاكم ان اكبر واسطة لتغيير الدين محو اللغة من الوجود ، غير أن الزام النصارى بتغيير دينهم ثم تغيير اللغة المصرية بالعربيـة لم يلق نجاحاً عظيماً ، فاضطر الى اطلاق عنان الحرية لهم لكي يتدينوا بالدين الذي يرغبونه ويتكلمون باللغة التي يروق لهم التكلم بها . فعاد أكثرهم الى دينه . وكان ذلك حوالى سنة ٣٩٠هـ (١٠٠٠م — ٧١٦ ش) وما بعدها. فما لاقته اللغة من التضييق زاد في ضعفها وكل من كان يسلم كان لايتكلم بها ، ولذلك اخذت اللغة في الاندحار تدريجياً في مدة ثمانية قرون (كما سترى)

اعظم نكبة للغة

قام المؤلفون بكتابة المعجمات وتدوين قواعد اللغة في كتب أيام العصر الذهبي - الذي فيه نبغ جماعة من بني القبط في معرفة اللغة العربية (كما سيأتي) - ثم جاءت نكبة من أعظم النكبات على النصارى هدمت فيها الكنائس ولاسيما في الوجه البحري فأسلم الكثير من القبط ولذلك أخذ يتناقص عدد المتكلمين بها تدريجاً الى أن أمحت منه . أما الوجه القبلي فان أهله ظلوا يتكلمون بها كما أثبت ذلك المقريزي في تاريخه، إذ ذكر هذه الحادثة المؤلمة ، فقال عن حدوثها في يوم الجمعة التاسع من شهر ربيع الآخر سنة احدى وعشرين وسبعماية (المقريزي ٢ : ٥١٢) كان هدم الكنائس ليس في القاهرة فقط بل وفي البلاد الاخرى منها الاسكندرية ودمنهور وقوص ، ثم قال : «وتواتر الخبر من الوجه القبلي والوجه البحري بكثرة ماهدم في هذا اليوم وقت صلاة الجمعة وما بعدها من الكنائس والأديرة في جميع اقليم مصر كله مابين قوص والاسكندرية ودمياط » (٢ : ٥١٣) وأخيراً قال : « وخرب من الكنائس كنيسة بخرائب التتر من قلعة الجبل، وكنيسة الزهري في الموضع الذي فيه الآن البركة الناصرية وكنيسة الحمراء وكنيسة بجوار السبع سقايات تعرف بكنيسة البنات وكنيسة أبي المنيا وكنيسة الفهادين بالقاهرة وكنيسة بحارة الروم وكنيسة بالبندقانيين وكنيستان بحارة زويلة وكنيسة بخزانة البنود وكنيسة بالخندق ، وأربع كنائس بثغر الاسكندرية ، وكنيستان بمدينة دمنهور الوحش ، وأربع كنائس بالغربية . وثلاث كنائس بالشرقية وست كنائس بالبهنساوية وبسيوط ومنفلوط ومنية الخصيب ثمان كنائس، وبقوص واسوان احدى عشرة كنيسة ، وبالاطفيحية كنيسة ، وبسوق وردان من مدينة مصر وبالمصاصة وقصر الشمع من مصر ثمان كنائس، وخرب من الديارات شيء كثير ، وأقام دير البغل ودير شهران مدة ليس فيهما

أحد ، وكانت هذه الخطوب الجليلة في مدة يسيرة قلما يقع مثلها في الازمان المتطاولة هلك فيها من الانفس وتلف فيها من الاموال وخرب من الاماكن مالا يمكن وصفه لكثرته ، ولله عاقبة الامور » اه (المقريزي ٢:٥١٧) .

وكانت هذه النكبة من أعظم ما حدث في يوم الجمعة ٩ من شهر ربيع الاخر سنة ٧٢١ (١٣ بشنس سنة ١٠٣٧ — ٨ مايو سنة ١٣٢١) فيها لاقى المسيحيون ما ألجأ الكثير منهم ، ولا سيما من كان منهم ضعيف الايمان الى ان يغير دينه . وكان ذلك في الوجه البحري بالاكثر . وفي ذلك الوقت كان أغلب الوجه القبلي يجيد التكلم باللغة القبطية كما شهد بذلك المؤرخ العظيم المقريزي إذ قال (٢:٥٠٦) : « ناحية أدرنكة هي من قرى النصارى الصعائدة ونصاراها أهل علم في دينهم وتفاسيرهم في اللسان القبطي » ..اه ثم قال بعد ذلك (٢:٥٠٧) : « دير موشه . وموشه خارج أسيوط من قبليها ... والاغلب على نصارى هذه الاديرة معرفة القبطي الصعيدي وهو أصل اللغة القبطية وبعدها اللغة القبطية البحرية . ونساء نصارى الصعيد وأولادهم لا يكادون يتكلمون الا بالقبطية الصعيدية ، ولهم أيضاً معرفة تامة باللغة الرومية » اه .

وبعد ذلك أخذت اللغة تندحر أمام تيار السيول الجارفة حتى القرن الثامن عشر المسيحي إذ لم يوجد فيه إلا قسيس وعجوز شمطاء كانا يتنازعان على أيهما يفوق الآخر في معرفة هذه اللغة وبذلك اسدل الستار على هذا الفصل المحزن.

قال جناب الموسيو ماسبرو (مدير دار الآثار سابقاً) في خطبته التي القاها بنادي رمسيس[1] : « ثم نشأت في مصر آداب جديدة وهي علم آداب اللغة القبطية وكان أهم نوابغها فطاحل الكهنة والمتوحدين[2] : باخوم[3]

---

(١) طبعت على حدة بالافرنسية والعربية مع فذلكة صغيرة وتطلب من المطبعة المصرية الأهلية بالقاهرة بشارع كلوت بك (٢) الرهبان (٣) هو ابو الشركة (الرهبنة) سنة ٦٤ ش و ⲡⲁϫⲱⲙⲓ النسر

وشنوده[١] وساويرس الاشموني[٢] وبسنده[٣]. ففي هؤلاء تجلت روح الذكاء المصري القديم الذي كان معروفاً عن اسلافهم الذين عاشوا في زمن الفراعنة. ومن يفحص الصور والنقوش الموجودة على جدران الديارة[٤] يجد بين القديسين الشكل الذي نراه فوق قبور طيبة[٥] ومنف[٦]. غير انه من ذلك الوقت دخل عامل جديد وهو الفاتح العربي. فهل كان ذلك الفاتح قادراً على هدم البناء الماضي وقطع أوصال السلسلة النسبية التي بقيت متماسكة حتى مجيئه؟ ؟

« ان افتتاح العرب لكافة انحاء العالم[٧] قد تمّ في مدة قرن واحد تقريباً في اثنائه انتشرت الامة العربية مع كل الشعوب التي جذبتها معها في اسيا وافريقيا واوربا لغاية جبال البرينية[٨]. وبما ان الفتح قد أشغل بال القوم كل المشغولية، فقلما كانت تسمح لهم الفرصة بتنظيم حكومات البلاد التي افتتحوها فعهدوا فى مبدإ الأمر لاصحاب البلاد التي أخضعوها ان يحكموا أنفسهم بأنفسهم. وقد علمنا من أوراق البردي اليونانية والعربية التي اكتشفت بأن العرب قد اقتفوا هنا (في مصر) وفى الأمكنة الأخرى أثر المملكة البزنطية[٩] فأصبح الخليفة مقام الامبراطور واتبع خطواته في مباشرة سلطته من كل الوجوه: فكان يحكم البلد بعدد قليل من القواد

---

(١) رئيس المتوحدين وصاحب الديارة المعروفة باسمه واهمها الدير الأبيض بقرب سوهاج و ⲥⲓⲙⲟⲩⲏⲗ ابن إله. (٢) هو ساويرس ابن المقفع اسقف الاشمونين مؤلف تاريخ البطاركة وله كتب عديدة وكان معاصراً لافرآم بن زرعة البطرك السرياني الأصل في أيام ظهور دولة الفواطم في مصر في منتهى القرن العاشر المسيحي (٣) اسقف قفط وهو مؤلف تاريخ مار جرجس بالقبطية (٤) جمع دير (٥) هي الأقصر ومدينة هابو والكرنك (٦) منف هي الآن ميت رهينة وصقارة بقرب البدرشين (٧) المعروف وقتئذٍ (٨) جبال Pyrénées هي سلسلة جبال فاصلة ما بين فرنسا واسبانيا (الاندلس) (٩) المملكة الشرقية وكان مقامها في القسطنطينية

والجنود بدون ان يحاول استعماره بسكان منهم . وقد كان عدد النازحين من العرب قليلاً جداً إلاّ في نقطتين أو ثلاث جعلوها مقراً لهم كمصر (القديمة) والاسكندرية واصوان وفيما عدا هذه الجهات لم يكن يوجد غير عدد قليل من الحاميات الاسلامية . وأما باقي القابضين على أزمة الادارة فكانوا من المصريين، وبقيت الاوراق الرسمية تكتب باللغة اليونانية أو القبطية ، ولكن اللغة العربية لم تتغلب عليها إلا ببطء » . ثم قال بعد ذكره لمعاملة الفواطم للمسيحيين وغيرهم : — « ولم يكن أمام الاقباط خلاف طريق واحدة لتحسين حالهم وهي اعتناق الاسلام ولذلك اعتنقها بعضهم . ومع ذلك فقد حافظت الاغلبية وهي متمسكة بدينها وقاومت مقاومة الابطال ، حتى انه عندما افتتح البلاد الاتراك في القرن السادس عشر كانت الاكثرية متوفرة في الوجه القبلي . ولما كان الاتراك اقسى قلباً من المماليك استخدموا افظع الوسائط لاخضاعها . وذلك ان الصعيديين المسيحيين قد ثاروا ما بين سنة ١٥٣٠ و ١٥٥٠ فقبض الاتراك على الثائرين وذبحوهم ولاشوا المدن المسيحية الواقعة في سهل طيبة (الوجه القبلي) اثناء تلك الثورة . ولم ندر شيئاً عما عقب ذلك لعدم اثباته في أوراق رسمية . ولكن من المؤكد ان سكان صعيد مصر كانوا يتكلمون ويكتبون باللغة القبطية حتى السنين الاولى من القرن السادس عشر في اوائل حكم الاتراك . ويؤخذ من بقايا كتابات ذلك العصر ان العنصر القبطي كان لم يزل قوياً محترم الجانب في تلك الانحاء . ولم يمر قرن ونصف قرن فقط حتى قدم الى سائح فرنساوي في أيام لويس الرابع عشر آخر كاهن قبطي يجيد التكلم باللغة القبطية والمرأة العجوز التي تنازعه ذلك الامتياز المحزن [١] . ومن ذلك الوقت ، صارت اللغة القبطية لغة الطقوس الدينية . . » اهـ .

---

(١) هذه الحادثة كانت في القرن الثامن عشر عند ما جاء فانسليب لمصر في منتصف القرن وقد ذكر بعضهم ان حدوثها في أيام نابوليون بونابرت ولكن الصحيح ما ذكره هذا الاثري العظيم .

وفي هذه الخطبة التي القيت في ١٩ نوفمبر سنة ١٩٠٨ نستدل على أن الاقباط قاوموا مقاومة شديدة حتى تغلبت عليهم القوة ولاشت ما احتفظوا عليه زماناً طويلاً والاجانب ينازعونهم فيه للاشاته . وقد استمروا أكثر من ألفي سنة في هذه المقاومة من عهد ان خضعت البلاد لليونان فالرومان فالعرب فالترك ، في اثناء هذه المدة لم يلاشها سوى تغيير الدين فقط ، حتى اضطر المتمسكون بنصرانيتهم الى مجاراة اخوانهم . وكان آخر من تكلم منهم بها ، على ما سمعت ، جهة نقاده . وحدثني المتنيح الايغومانوس فيلوثاؤس عنها فقال : رأيت قسيساً متقدماً فى السن في الوجه القبلي (أيام كان هناك مع الانبا ديمتريوس) يجيد اللغة القبطية ولكن يصعب عليه التكلم بسهولة لعدم الممارسة وهو آخر من رآه يجيدها ، وذلك من نصف قرن .

وقد اهتم العلماء بامرها كثيراً حتى ان شامبليون فيجاك لم يمكنه معرفة قراءة الخطوط القديمة إلا عند ما درسها درساً متقناً واجروميته التي تركها تشهد له بدقة البحث والوقوف على اسرارها . ولما ارتقى ابو الاصلاح كيرلس الرابع (العاشر بعد المئة في بطاركة الاسكندريه) اهتم كثيراً بأمرها وعمل على نشرها بهمة لا تعرف الملل وإذ عرف ان المعلم عريان مفتاح يجيد هذه اللغة اتخذه معلماً لها ، وبينا كان المتنيح الايغومانوس فيلوثاؤس ابراهيم فى القاهرة استدعاه اليه ورغبه في الانتظام في سلك التلمذة فلبى الدعوة وكان من أمره انه تفوق فيها على اقرانه حتى انه تعين لتدريسها حيناً من الزمن قبل رسامته قسيساً ، ثم تخرج على يد هذين العاملين كثيرون منهم العلامة برسوم فندي الراهب الذي لم ينقطع عن تعليمها إلا في العام الماضي لسبب مرضه . والآن تعلم هذه اللغة فى المدارس ببطء لعدم الاهتمام بأمرها . ويعترض عليّ البعض بأن جمعية الايمان المركزية تدرسها لمن يرغب مجاناً ، فأجيب : ان هذا العدد القليل لم يكن هو المطلوب فقط لاحياء لغة ، بل يجب أن يكون تعليمها في كل المدارس القبطية لامكان الانتفاع بها حتى يتمكن النابغون فيها من الاشتغال في الكتب التاريخية كما يشتغل الاجانب الآن .

من المقدمة التي وجدت ، يعلم ان هذا السلم المنسوب للسمنودي لم يكن من وضعه . إذ قال كما جاء في بعض النسخ حرفياً :

« لما كانوا (كذا وصحتها : كان) الاباء الفضلاء لاجل عدم اللسان القبطي قدتقدموا وعملوا سلم (كذا وصحتها : سلماً) وجمعوا فيه جميع الكلام من الاسماء والافعال وقصدوا بذلك كمال معرفة التفسير . وان بعض الناس لما استكثروا مقدار جملة الكتب وانه لايحصل لهم قصداً (كذا ـ : قصد) في جزوا (كذا ـ : جزء) منه دون حفظ جميعه من غالب الملل والكسل وقلة الاحتفال بذلك اقتضى الحال الى ان عملوا (كذا ـ :عمل) الاباء المعلمين (كذا ـ : المعلمون) وحرروا وقرروا تفسير كلام كتب البيعة الذي يحتاج اليه الامر هم (كذا ـ: هي) كتب الله المستعملة في الكنيسة الارثذكسية وهم هم (كذا) الاناجيل المقدسة ورسائل بولس وايضاً القتاليقون والابركسيس والمزامير والتسابيح والتداكيات والقداسات وما ينضاف اليهم (كذا — :اليها) ساقاً (كذا) على فصوله أولا فاول (كذا ـ: فاولاً). وجعل انجيل يوحنا فاتحته لاجل سهولة كلامه ليسهل للطالب القصد بذلك واستدل مما تقدم على ماتأخر وبالمذكر على المؤنث وبالجمع على المفرد وبالماضي على المستقبل وبالحاضر عن الغائب معتمداً في ذلك على موقف كل ما كان لقدم (كذا — تقدم) فيه اسقط منه ما كان تقدم أولاً من غير تكرير وان كان قد وقع سهو في بعض كلام الفصول فقد جاء في فصل اخر وبالله التوفيق » اه . بحروفه كما هو — وقد وضعت بين القوسين الصواب الذي عرف .

ومنه يؤخذ — ولو ان الناسخ قد اخطأ كثيراً وصحف وبدل — ان السمنودي لم يعرف اسقف قوص ولم ينقل عنه شيئاً كغيره من المؤلفين فضلاً عن انه يعترف بان مجموعة الكلمات لتقدميه خلاف اسقف قوص والاّ لكان اضاف له كلمات صعيدية كاجروميته التي كتبها باللهجتين البحرية والصعيدية .

الكفاية

ثم قام بعده « الشيخ الاجل العالم الفاضل الوجيه يحنا ولد القس الاجل ميخائيل ولد القس صدقه القليوبي » (ويقول في النسخة التي ذكر فيها بكنيته ولقبه) : « ابقاه الله ورحم اسلافه » . كأن الكاتب كتب ما دونه وصاحبه على قيد الحيوة . والمقدمة التي دونها سمّاها بالكفاية ـ ولكنها كما يقول ابن الدهيري لم تكن كاسمها ، بل بها نقص ولم تطبع بعد . وقد قال في مقدمتها : « ان كل لغة فهي محتاجة في فهمها الى علامات تفرق بين الواحد فيها والجماعة والمذكر والمؤنث والنكرة الشائعة والمعرفة والفرق بين الفعل والاسم والماضي في الفعل والمستقبل والفاعل من الاسم والمفعول وغير ذلك . فمنها ما علاماته بالحركات كاللغة العربية ، ومنها ما علاماته بحروف تنتظم في نفس الكلمة ، واللغة القبطية من هذا النوع . ولما غلبت اللغة العربية على هذه اللغة القبطية اسست كلماتها واذا وجد من يعرف مجرد الكلمات لم يكن عارفاً بهذا التصريف المذكور لينتظم بواسطته من تلك الكلمات كلام مفيد ، ولذلك احتيج الى وضع مقدمة تتقدم كتاب ترجمة القبطي الموسوم بالسلم . وقد وضع في ذلك مقدمات إلا ان المفسرين لغلبة أحكام تصريف اللغة العربية عليهم قاسوا أكثر أحكام القبطي عليها، وليس الأمر كذلك . بل شرط المخرج للغة الى أخرى أن يجرد ذهنه عن اللغة الغالبة ويذهل عنها ثم يذوق اللغة المستخرجة (المخرجة) ويستحضر جميع أجزائها ويستقرى مواضع استعمال أدواتها وكيف تشتمل تارة أو تنفرد بالمعنى. وقد وضعت هذه المقدمة مجتهداً ان أورد فيها ما ان لم يكن جامعاً كان كافياً للمتعلم وهادياً الى ما يتعلمه أهل اللغة . والله الموفق للصواب ... » اه

وفي نهايتها يقول : « كملت المقدمة الموسومة بالكفاية تصنيف المولى الرئيس المولى العالم الفاضل الوجيه القليوبي » اه .

التبصرة

وهي تأليف « الرئيس الأوحد العالم الفاضل علم الرياسة أبو اسحق ابرهيم ولد الشيخ النفيس أبي الثناء ابن الشيخ صفي الدولة كاتب الامير علم الدين قيصر » . ومن كتب لقبه قال بعد ذلك : « أبقاه الله ورحم أبويه » اهـ.

وقد سميت هذه المقدمة « بالتبصرة » إذ قال عنها : « هذه التبصرة في نحو اللغة القبطية على سبيل الأنموذج، وبالله الاستعانة على إدراك الصواب » اهـ.

وقد طبعها كركر مع المقدمة السمنودية (صفحة ٢١ — ٣٧). وكان مؤلفها معاصراً لأولاد العسال وعاش بعد الصفي كما يؤخذ مما كتب في كتاب « أصول الدين ، ومسموع محصول اليقين » في الباب الخامس والخمسين عن الاعتراف ، إذ يقول : « وقد وضع الشيخ العالم الفاضل علم الرئاسة ابن كاتب قيصر ، أبقاه الله تعالى ، مقالة جيدة ... » اهـ. (راجع منتهى المجموع الصفوي صفحة ٤٢٨) ولكنه مات قبل أن يؤلف ابن الدهيري أخرسطوذولوس مطران دمياط أجروميته (كما سترى)

مقدمة ابن الدهيري

هذه المقدمة التي وضعها الشيخ الأجل الثقة ابن الدهيري قال :

« المجد لله العظيم (العالي) العلي ، القديم الأزلي ، ذي الطول المتين، والفضل المبين ، الذي أصفى موارد حكمه ، وأصفى ملابس نعمه ، للعالمين والعاملين . وأسدل (وأبدل) جلاليب كرمه ، وأسبل شآبيب ديمه ، على العاكفين والعارفين ، وأنار بصائر أولى الهداية بنور الحقيقة وعلم اليقين ، وعم فضله ، وخص فيضه للعالمين والمرسلين ، وقسم المواهب بين براياه على قدر استعداد القابلين والقائلين ، وميز الانسان بالعقل والنطق عن بقية الحيوانات غير الناطقين ، وأشرق شموس معرفته في آفاق عنايته على صفوته المنتخبين ، فنطقوا بديهة بجميع ألسنة الحاضرين ، في يوم عيد الخمسين ، نمجده تمجيداً يفوق وصف الواصفين، ويسمو عظمة عن وضع الواضعين ،

ونستشفع اليه بهم فانهم شموس المعارف ، وطريق الحيوة (النجوة لكل) لجميع الطوائف ، ولهم أعطيت معرفة السرائر ، ومكنون الضمائر ، ففضلوا عن الأوائل والأواخر .

« أما بعد ، فانه لما وقفني الشيخ الرئيس الفاضل القديس الاوحد الاكمل العالم العامل الناسك العابد المؤتمن أبو اسحق ابن الشيخ الرئيس فخر الدولة أبي الفضل ابن العسال ، أدام الله فضله وسعده ، على الكتاب الذي صنفه ووسمه « بالسلم المقفى ، والذهب المصفى » فرأيت اهتمامه به اهتماماً عالياً لانه جمع المحاسن المتفرقة ، وألف الفرائد المتمزقة ، ودوّن الفوائد غير المسترقة ، وتقدّم اليّ بنقل المقدمة التي وضعها (صنفها) القليوبي ووسمها « بالكفاية » ورأيت له بها نعم العناية . فلما تصفحتها وجدتها قد أخلّ فيها بأشياء كثيرة ، وأورد أشياء حجته في ايرادها قصيرة ، مثل علائم المعارف والنكرات من المذكر والمؤنث وجمعها واقتصر على علامة واحدة تأتي في أول الاسم المجموع وفتح في ذلك بأشياء مبتكرة أقمت عليها أدلة عقلية أسندتها الى أمور نقلية من الكتب المقدسة الشرعية . فلما عرفته خللها ، وأوضحت لها عللها ، وقفني على مقدمة صنفها الشيخ الرئيس الفاضل علم الرياسة بن كاتب قيصر ، رحمه الله . وكأنهما قد جعلا المقدمة السمنودية عمدتهما ، وعلى الجملة لا بد من ان نذكر ما اتفقا عليه وانفرد به كل واحد منهما عن صاحبه ، وبعد ذلك نأتي بما استقريناه وقررناه ، وبالله نعتصم في جميع ما أوليناه وانشأناه . »

وفي نهايتها قال الكاتب عن هذه المقدمات جميعها : « كملت بعون الله تعالى هؤلاء المقدمات مقدمة الشيخ السمنودي وابن كاتب قيصر ومقدمة ابي الفرج ابن العسال والقليوبي ومقدمة الشيخ الدهيري » . اه . ومنه يرى :

(اولاً) انه لم يذكر اثناسيوس اسقف قوص ولا اجروميته ولعل له في ذلك عذراً نظراً لبعد الشقة وعدم وصولها اليه اذ يظهر أنها بقيت في مكانها حتى اتاح الله لها من اظهرها للملأ في غير القطر المصري .

(ثانياً) ذكر القليوبي وابن كاتب قيصر وقال : انهما اعتمدا على المقدمة السمنودية ثم ذكر كتاب «السلم المقفى، والذهب المصفى» وقال عن صاحبه: انه كان معاصراً له وأوقفه على هذه الكتب جميعها، أي الاجروميات الثلاث وكتاب السلم المقفى .

(ثالثا) ان السمنودي والقليوبي وابن كاتب قيصر قد انتقلوا من العالم في القرن العاشر للشهداء (الثاني عشر والثالث عشر المسيحي)

فعليه يكون ابن كاتب قيصر الذي كان معاصراً لمؤلف كتاب « مجموع اصول الدين ومسموع محصول اليقين » أي المؤتمن ابي اسحق ابن العسال ، لم يلحق بابن الدهيري الذي تكلف بفحص القواعد وتدوينها على صحتها لتكون للخلف نبراساً يهتدي به في ديجور الظلمة عند ما رأى ان شمس اللغة آخذة في الأفول كما وان ابن كاتب قيصر لم يكن من عائلة أولاد العسال (كما ذكر في تفسير سفرِ الرؤيا الذي طبع)

وكان ابن الدهيري هذا مطراناً لثغر دمياط تسمى باسم خرسطوذولس وقد وجدت له خلاف المقدمة اقوال كثيرة يستدل منها على انه كان معاصراً لكيرلس بن لقلق البطريرك وللصفى بن العسال . فلقد سأل البطريرك اسئلة في بؤونه سنة ست وخمسين وتسعماية (تذييل ثان للمجموع الصفوي: ٤٢٨ — ٤٣٢) [١]

وذكر في تاريخ البطاركة: « ولم يكن أحد من الاساقفة بغير شرطونية سوى مطران دمياط الذي كان قد ترهب وكان يعرف قبل رهبنته بالسعد ابن الدهيري. وكان قد جاء من الشام وسكن مع البطريرك المذكور (كيرلص بن لقلق) قبل بطركيته بدير القديس فيلوثاؤس المعروف بدير المصطور » (B ١٤٨)

---

(١) وقد ثبت أيضاً ان اخرسطوذولس هذا الذي صار مطراناً لدمياط هو ابن الدهيري مما وجد على نسخة خطية للقوانين كتبت في شهر طوبه سنة ١٠٦٢ ش. قال فيها: «ذكر انه المعروف بابن الدهيري وهو تكريز انبا كيرلس نيح الله نفسه» (A ١٦٥)

وبينما كان يتكلم عن الرهبان ومناوأتهم للبطريرك ، قال : « فخرج اليهم مطران دمياط اخرسطوظولو وبعض الاراخنة ... » (B ١٥٠)

وبعد نياحة الآبا كيرلس بن لقلق أقام الكرسي شاغراً ثماني سنوات ولما عزموا على تقدمة غيرة وعمل المصريون قرعة في كنيسة ابي شنوده بغير اطلاع الاساقفة قال : « وكان ابن الدهيري مطران دمياط بمصر يومئذ ولم يقولوا له » (A ١٦١)

فما تقدم يتضح بان ابن الدهيري ـ(الذي سماه اقلوديوس بك ليب في اجروميته ابن الزهيري) ـ كان مقيما في الشام مع أولاد العسال ثم عاد الى القطر المصري وتعين مطراناً لدمياط في بطركية كيرلس بن لقلق ودعي باخرسطوذولس (عبد المسيح) في الوقت الذي كان فيه الاقباط لم يزالوا يتكلمون بالقبطية ولا سيما في الوجه القبلي (كما تقدم عن المقريزي). فاقواله عن اللغة وقواعدها وكيفية النطق بحروفها حجة قوية (وسيرد قوله في كيفية النطق ببعض الحروف)

مقدمة الشيخ الاسعد

وقد وجدت مقدمة للشيخ الأسعد ابي الفرج ابن العسال، قال في أولها : وضعها ابو الفرج ابن العسال « قدّس الله روحه » . وفي نهايتها يقول : « كملت مقدمة الشيخ الاسعد بن ابي الفرج بن العسال » اهـ .

وهذه المقدمة لم يذكرها ابن الدهيري كما ذكر غيرها . ولا أدري السبب الذي لأجله أغفل ذكرها مع ان المؤلف لها هو أخو المؤتمن ابي اسحق ابن العسال ، الذي عرض هذه المقدمات على ابن الدهيري (كما تقدم شرح ذلك) ولكن لعلّ له عذراً ونحن نلوم . اذ من المحتمل انه لم يطلع عليها ، بل بعد تدوينها لم يطلع عليها احد ، أو انه ألفها بعد ابن الدهيري وبقيت في طي الخفاء حتى ظهرت في المجموعات التي حوت :

(١) المقدمة السمنودية .
(٢) التبصرة لابن كاتب قيصر
(٣) مقدمة الشيخ الاسعد بن أبي الفرج بن العسال .
(٤) مقدمة الوجيه القليوبي
(٥) مقدمة ابن الدهيري

(السلم المقفى ، والذهب المصفى)

قام أبو اسحق ابن الشيخ الرئيس فخر الدولة أبي الفضل ابن العسال بانشاء كتاب السلم المقفى ، وأقدم نسخة منه هي التي وصلت ليد اثناسيوس كركر فطبعها . وقد جاء في مقدمتها :

« نبتدئ بمعونة الله وحسن إرشاده الى كتب « السلم المقفي، والذهب المصفي » الذي عمله الشيخ الرئيس الفاضل القديس الزهد الزاهد العابد المؤتمن أبو اسحق ابن الشيخ الرئيس فخر الدولة أبي المفضل ابن العسال . نيح الله نفسه مع جميع قديسيه . آمين » اه .

وقال في آخره : « وناقله المسكين ، العادم الدربة والتمكين ، الراهب الحقير غبريال بن الرشيد عرف بكاتب قطليك . وكان الفراغ من نقله بدير طمويه في يوم الجمعة الحادي والعشرين من شهر بابه سنة ست وثلثين والف للشهداء الاطهار ، رزقنا الله شفاعتهم ، آمين . والمجد لله دائماً » اه .

ولهذا الكتاب حكايات غريبة ، فان أبا اسحق كان بالشام وغالباً مع صلاح الدين الايوبي، ولما ألف هذا الكتاب المسمى (لسلم) ضاع منه فالتزم بتأليف غيره، كما يستدل مما جاء في تعليق على احدى النسخ، إذ قال: «ولما كنت بدمشق المحروسة وضعت سلماً مثل هذا السلم فنهب فيها في جملة كتبي في حادثة حدثت لاهل ملتي وزمرة نحلتي جميعها » اه . وجاء في نسخة أخرى من هذا الكتاب الموسوم « بالسلم المقفى ، وذهب كلامه المصفى » انه كان : « بمساعدة بدير القس الاجل المعلم وعز الكفاه أبو العز ابن مخلص بدير نهيا الذي نسخ

الاربعة أناجيل بالقبطي والرسائل والقس عبد المسيح البلبيسي » اه . ومنه يرى بأن هناك مساعدين له وغالباً ليس في التأليف بل في الكتابة فقط لأن هذا النابغة ألفه أول مرة ولما ضاع منه أعاد تأليفه على النمط الاول مما يبرهن على انه لم يدخر وسعاً في سبيل التأليف بل تعب كثيراً . وأجمعت كل النسخ على انه تأليفه دون سواه ولم يوجد خلاف نسخة واحدة ذكرت فيها المساعدة لا التأليف . وقد طبع هذا الكتاب اثناسيوس كركر مع السلم الكبير والمقدمتين اللتين ذكرتا (وسيذكر ذلك)

مقدمة لابن الراهب

وقد ذكر العلامة الكسيس مالون ان لابي شاكر بن الراهب شماس كنيسة العذراء بالمعلقة بمصر القديمة (نحو سنة ١٢٦٠) مقدمة طويلة بالقبطية والعربية . وأبو شاكر بن الراهب أبي الكرم بطرس الراهب ابن المهذب كان شماساً بالمعلقة بمصر ، غير اننا لم نعرف عنها شيئاً ولعلها لا توجد في الدار البطريركية كغيرها من الكتب . ولا ندرى السبب الذي لاجله أغفل ذكرها المتقدمون فلم يذكرها أحد من مؤلفي الاقباط .

السلم الكبير لابن كبر (١)

وأقدم نسخة منه كتبت في يوم الجمعة الحادي والعشرين من شهر بابه سنة ست وثلثين والف للشهداء (كما تقدم القول عند ذكر السلم المقفى والذهب المصفى) أي قبل أن يموت مؤلف الكتاب بأربع سنوات إذ جاء في أوله: « نبدوا (كذا ـ : نبدأ) بعون الله وحسن توفيقه بنقل السلم الكبير الذي ألفه المولى الرئيس العالم العامل القديس الشيخ الاكمل الاسعد المعروف بابن كبر ووسمه بالسلم المقرح (كذا ـ : المقترح) الرب يعوضه على اهتمامه في

(١) ابو البركات شمس الرياسة المعروف بابن كبر قسيس كنيسة المعلقة مات في ١٥ بشنس سنة ١٠٤٠ ش . وكتابه يسمى « السلم المقترح » Echelle Improvisée وكان عالماً له خطب طبعها حبيب أفندي جرجس.

ملكوته » اه . وفي الختام يذكر اسم الكتاب (ص ٤١ — ٢٧٢) .

* * *

ولقد ساقت الصدف « اثناسيوس كركر » فاخذ نسخة من السلم الكبير (لابن كبر) والسلم المقفى ومقدمة السلم السمنودي والتبصرة وكانت هذه الاربعة كتب مجموعة في مجلد واحد كتب سنة ١٠٣٦ ش (١٣١٩م) فاهتم بطبعها كما وجدها بعد ترجمتها للاتينية وطبعها في رومية في يوم الجمعة السادس من توت سنة الف وثلثماية واحدي وستين للشهداء (٢٠ اوغسطس (آب) سنة ١٦٤٣م) (ولهذا الكتاب يرمز دائماً بحرف K كاترى)[1]

وجاء فانسليب في سنة ١٧٧٧ م الى مصر فكتب بأن قسوس الاقباط لم يزالوا يستعملون القبطية ولم يغيروا شيئاً من عوائدهم الموروثة عن آبائهم .

وفي سنة ١٧٧٨ ظهر غراما طيق في اللسان القبطي (المصري) لبيان نسق الكلام البحيري والصعيدي ، في اللسان المذكور بنموذجات من الكتب المقدسة المسطرة بالنسق الواحد والآخر — وكان طبعه في رومية — كما جاء في مقدمته :

« رسم المجمع العام الذي لانتشار الايمان المقدس الملتئم باليوم الخامس والعشرين من شباط (امشير) سنة ١٧٧٧

« اذ انهي بواسطة الجزيل الاكرام السيد استفانوس بورجيا كاتب اسرار المجمع بأن لكم مقدار ماهو لائق وضروري ان تشهر الاغراماطيقي

---

(١) ومن اغرب ما يرى فيه (وهذا من نوادر الصدف) ان ابن كبر يكتب في السلم الكبير اسمى واسم والدي معاً هكذا K 224 :

جرجس : الفلاح ΓΕωΡΓΙΟC :- Georgius , Agricola

فيلوثاوس: محب الله ΦΙΛΟΘΕΟC :- Philotheus, Amans Dei

كأنه كان يتنبأ بأن الذي يقوم باحياء ذكره وتخليد اسمه هو جرجس فيلوثاؤس مؤلف هذه الفذلكة ، فشكراً لله على ذلك .

التي للسان القبطي (أي المصري) في نوعي التكلم كليهما اعني بالنوع البحيري والصعيدي لاجل فائدة الكنائسيين الذين للطقس القبطي ومن حيث الاختبار الذي حصل من مدرسة انتشار الايمان الذي اتضح بكم مقدار من الافادة فمن رفائيل الطوخي الاسقف الارسينوسي ليستعملها تلاميذ المحل المذكور استبانت وتألفت فرسم الاباء الجزيلو الفياقة اذ يرومون بان هذا العمل المفيد يتم وبأن هذه الاغراماطيقي ذاتها التي للسان القبطي أي المصري يجب ان تطبع في مطبعة انتشار الايمان المقدس وبنفقته .

« اعطي هذا الرسم من محل المجمع المذكور باليوم الخامس والعشرين من شباط سنة ١٧٧٧

يوسف ماريا كاردينال كاستللي رئيس المجمع
استفانوس بورجيا كاتب الاسرار

هذا ما جاء في المقدمة بحروفه وفي نهاية هذه الاجرومية الكبيرة طبعت المقدمة السمنودية بالعربية والقبطية واللاتينية كما طبعها كركر .

القواميس

اول من الف قاموساً كان الاسقف يوحنا السمنودي ، وهو عبارة عن كلمات غير مرتبة على قاعدة بل حسبما جاء في الاسفار الكتابية والترتيبات الطقسية. ولذلك لم يهتم احد بطبعه من قبل، وجميعه وارد في السلم المقفى . — وبعده كان السلم المقفى ، والذهب المصفى ، للمؤتمن ابي اسحق ابن العسال ثم السلم الكبير لابي البركات شمس الرئاسة المعروف بابن كبر — وقد طبع الثاني والثالث كركر (كما تقدم) واما الاول فلم يطبع .

ثم قام بيروني فالف قاموساً مرتباً على الحروف الابجدية وطبعه لاول مرة في سنة ١٨٣٥ وثانياً سنة ١٨٩٦ والف تتم قاموساً ايضاً وطبعه في سنة ١٨٣٥ واخيراً قام بارثي فألف قاموسه جامعاً للقواميس المتقدمة جميعها بعد أن راجعها وطبعه سنة ١٨٤٤ وهذا القاموس من القبطي للاتيني وبالعكس.

قاموس الابا اغابيوس

واهتم العلامة انبا اغابيوس بشاي القبطي الاصل الكاثوليكي المذهب المطران الذي كان متولياً امور البطريكخانة القبطية الكاثوليكية بمصر بعمل قاموس كبير بالقبطية واللاتينية والعربية وضمنه الفاظاً يونانية وعبرية وسريانية. وهو اكبر قاموس وجد للآن، بحث فيه بحثاً دقيقاً حتى تمكن من اخراجه الى حيز الوجود. ولكنه مات قبل ان يطبعه فبقي مدفوناً مدة من الزمن. وحاول الكثيرون ان يحثوا الموسيو كليندس المحامي على طبعه، فلم يفلحوا. وأخيراً قد اتاح الله من اوصل نسخة من هذا الكتاب النفيس ليدي بخط المؤلف نفسه، فاتفقت مع حضرتي القمص باسيلي موسى بالقاهرة والقمص باخوم حنا راعي كنيسة بني بخيت (بني سويف) بالوجه القبلي وهما قبطيان كاثوليكيان على نشره مع تذييل له يحوي كل الالفاظ التي تخذتها الكنيسة القبطية في القداسات وكتب الخدمة والصلوات خلاف ما في الكتاب المقدس وهي يونانية الاصل وأهملها المؤلف قصداً في الرجوع الى قواميس اللغات الاخرى كاليونانية.

العمل في هذا القاموس وطبعه

وسيظهر هذا القاموس النفيس مع ذيل له يحتوي على كل الالفاظ التي اوردها مؤلفا (السلم المقفى، والذهب المصفى — والسلم الكبير) وغيرهما كالسمنودي. ومتى تم عمل الحروف الخصيصة له، اعلن عنه — والعمل جارٍ فيه بهمة لا تعرف الكلل ولا الملل.

كما واني اشكر لحضرتي الفاضلين المهتمين بامر نشره. واعتناؤهما في امر المراجعة القبطية واللاطينية يجعلني في نشاطٍ لاتمام العمل سريعاً. وسيكون لهذا الكتاب الفريد النفيس شأن يذكر.

قاموس اقلوديوس بك

وقد ألّف حضرة اقلوديوس بك لبيب قاموساً بالقبطية والعربية، طبع منه للآن اربعة اجزاء، وقد تعب كثيراً في التأليف، نظراً لترجمته من القبطية واللاتينية، غير انه لم يدقق في البحث والتنقيب مع عدم معرفته للاتينية. فجاءت فيه غلطات عديدة جعلت الاعتماد عليه غير وثيق. واني لذاكر هنا بعض ما رأيته في مقابلات الحرف الاول من الابجدية المصرية ⲁ تاركاً أكثره لانني سأنبه عليه في ذيل قاموس الآبا اغابيوس

اقلوديوس بك	(الصحة)
(١) ⲁⲓ ⲥⲛⲁⲩ (ⲁⲓ ⲃ̄)	في اغابيوس وبارثي
انقسم الى اثنين. انفصل	انقسم ⲁⲓ ⲛⲥⲛⲁⲩ
(٢) ازلي ⲁⲑⲁⲛⲁⲧⲟⲥ	K 406 Immortalis
ـ (اي الذي لا بداية له) ـ	الذي لا يموت
	ابدي (اي الذي لا نهاية له)
(٣) تل اريب . . غربي بنها	شرقي بنها
(٤) ⲁⲕⲓⲗⲓⲁ ✝	الرتيلاء Aranea , Eruca .
الرتيلاء وهي ضرب من الهوام أو النبات	رتيلاء . K 172 Araneus , Eruca فتوهم ان Eruca اللاطينية وهي الجرجير، تنطبق على هذا الاسم، فكتب الرتيلاء ضرب من النبات، وهو خطأ
(٥) ⲁⲕⲓⲛⲟⲥ ⲡⲓ	K 173 Cantharus وباليونانية:
ابو صوفة، ابو شبت، ابو البيضان	ف Cantharide ذباب ⲕⲁⲛⲑⲁⲣⲓⲥ هندي. ذروح ج. ذراريح ـ ذراح، دويبة حمراء منقطة بسواد تطير وهي من السموم، تختلف عن أبي شبت وابي البيضان.

اقلوديوس بك	الصحة
(٦) ⲁⲕⲟⲛⲏ او ⲁⲕⲟⲛⲏⲥ حجر المسن . ذيل . أو ذنب	K. 125 Cos, lapis, quo acuuntur ferramenta . المسن . ولما كان اسم حجر المسن بالافرنسية queue أو queux واحد الاسمين queue تسمى به الذنب أو ذيل الحيوان ، فاضاف هذين الاسمين بدون مراعاة ما كتبه القبط عنه من انه المسن فقط ، ولا يسمى به الذيل
(٧) قسط بري ⲁⲗⲕⲉⲛⲥ ، ⲡⲓ	قسط بحري
(٨) فاق الماء . ⲁⲗⲕⲟⲩ ، ☥ رخم . رخمة أو سقاو ، وهو طائر مائي صراخه يشبه صراخ الحمار او الاتان .	K. 149 , 263 onocrotalus , vas hujus formæ البلسقيه (اناء ، وعاء فخار ، خزف) Vas quoddam, في اسماء المواعين colum pastorum . فتوهم بان الاناء حيوان مع انه اناء يشبه البجاع ، كما وانها لم تكن نباتاً كما ذكر .
(٩) البلسقية ⲁⲗⲕⲟⲩ ، ⲡⲓ والبلسكاء . والبلسكاء نبت ينشب فى الثياب فلا يفارقها	
(١٠) ⲁⲙⲉⲑⲩⲥⲧⲟⲥ ، ⲡⲓ حجر كريم ونفيس بلون البنفسج كانت تستعمله القدماء لمنع السكر (امتيست) حجر ارجواني .	ⲁⲙⲉⲧⲓⲥⲧⲟⲥ K 202 , 464 Amethistus كير كهن (حجر كريم) ـ جمشت ⲁⲙⲉⲧⲓⲥⲑⲟⲥ (رؤ ٢١ : ٢٠) فتوهم ان الكلمة اليونانية ⲁⲙⲉⲑⲩⲥⲧⲟⲥ التي جاءت بمعنى نوع من الحشيش يقولون عنه : انه ضد السكر ، هي المطلوبة .

اقلوديوس بك	الصحة
(١١) ⲁⲗⲗⲉⲩ او ⲁⲗⲗⲉⲥ ⲡⲓ: الكرباج، الامشا. السوط	P. ⲁⲗⲗⲉⲩ: ⲁⲗⲗⲏⲩ Incus السندان. وقال اغابيوس مستشهداً بقوله (اي١٥:٤١): ⲟⲩⲁⲗⲗⲏⲩ ⲛⲁⲧ – ⲕⲓⲗⲗ سندان غير متحرك. ولم ترد الكرباج والامشا والسوط.
(١٢) ⲁⲛⲁⲅⲛⲱⲥⲧⲏⲥ ⲡⲓ: القاري. القرا. المرتل. العريف الاغنسطس.	والقارئ هو خلاف المرتل لان الأخير ⲯⲁⲗⲧⲏⲥ
(١٣) ⲁⲡⲟⲗⲉⲩⲑⲉⲣⲟⲥ عبد. غير محرر. غير معتوق. خارج عن الحرية.	K 423 Manumissus, liber معتوق. (حرّ) وفي ١ كو٧:٢٢ ⲁⲡⲉⲗⲉⲩⲑⲉⲣⲟⲥ ⲛ̀ – ⲧⲉⲡⲟⲥ ⲡⲉ ⲡⲁⲓⲣⲏ – ⲧ ⲟⲛ ⲡⲓⲣⲉⲙⲥⲉ ... فهو عتيق الرب كذلك أيضاً الحرّ (فهو حرّ للرب، وكذلك من دعي حرّاً)

بهذه الكلمات أكتفي الآن للادلال على عدم الدقة في البحث والتنقيب. كما اني قد ذكرت كثيراً من الغلطات في المجلة القبطية تنبيهاً له، وسأذكر أيضاً بعضها عند التكلم على أجروميته وتآليفه لالفات نظره الى ضرورة اصلاحها أولى من ان يقرأها المبتدئ فيتصورها صحيحة فيعتمد عليها ويترك الصحيح – وفي ملحق قاموس الانبا اغابيوس ساذكر تصحيح كل هذه الكلمات مضطراً.

باقي الأجروميات

وألف الأجانب أجروميات لتعلم هذه اللغة، فمنها أجرومية تتم بالقبطية والانجليزية وقد طبعت لاول مرة سنة ١٨٣٠ وثاني مرة ١٨٦٣ بلندن.

أما في مصر فانبعثت الغيرة في أبنائها، فما أنشئت مدرسة الاقباط سنة ١٨٥٣ م. حتى نبغ الكثير فيها. وكان المرحوم ابراهيم بك حامي مفتش صحة السويس سابقاً كثير الاهتمام بأمرها فأهداني أجرومية بالقبطية كان يدرسها لهم المرحوم المعلم عريان مفتاح، قال: انها تأليف

المرحوم الدكتور ابراهيم بك حامي
توفي يوم الاحد ١٥ بشنس سنة ١٦٣١
— ٢٣ مايو سنة ١٩١٥

المتنيح الايغومانوس فيلوثاؤس. وفي هذه الاجرومية قد توضحت أسباب النهضة.

وهاك ما كتبه المعلم عريان مفتاح عن ذلك فيها، قال:

ⲡⲥⲟⲩⲓⲧ ⲛ̀ⲣⲱⲙⲓ ⲉⲧⲁϥ ان اول رجل

ⲧ̀ⲥⲃⲱ ⲛ̀ⲥⲁϫⲓ ⲛ̀ⲕⲩⲡⲧⲟⲥ علم اللغة القبطية هو

ⲡⲉ ⲁⲣⲓⲁⲛ ⲅⲉⲱⲣⲅⲓⲟⲥ ⲍⲉⲛ عريان جرجس في

ⲧⲙⲓⲥⲧ ⲛ̀ⲥⲭⲟⲗⲏ ⲛ̀ⲕⲩⲡ - ⲧⲓⲕⲏ ϩⲉⲛ ⲭⲏⲙⲓ [1]	المدرسة الكبرى القبطية بمصر
ⲟⲩⲟⲥ ⲁⲫⲑⲁⲙⲓⲟ̀ ⲛ̀ⲟⲩ - ⲅⲣⲁⲙⲙⲁⲧⲓⲕⲏ ϩⲉⲛ ⲧⲁⲥⲡⲓ [2]	وهو الف اجرومية في هذه
ϩⲉⲛ ⲧⲉⲡⲟⲩⲇⲉⲝⲓⲁ ⲛ̀ⲁⲣⲁ- ⲃⲟⲥ. ⲟⲩⲟⲥ ⲁⲫⲑⲁⲙⲓⲟ̀ ⲛ̀ⲟⲩ- ⲉⲣⲕⲩⲙⲉⲛⲟⲛ ⲛ̀ⲕⲩⲡⲧⲟⲥ ⲉ̀ⲧⲉ ⲫⲁⲓ ⲡⲉ. ⲟⲩⲟⲥ ⲁⲫⲑⲁⲙⲓⲟ̀ ⲛ̀ϩⲁⲛⲗⲉⲝⲓⲥ ⲛⲉⲙ ϩⲁⲛ ⲇⲓⲁ- ⲗⲟⲩⲟⲥ ⲉⲩⲥ̀ϩⲏⲟⲩⲧ ϩⲉⲛ ϩⲁⲛⲕⲉ̀ⲣⲁⲫⲏ. ⲟⲩⲟⲥ ⲁⲫ- ⲥⲱⲟⲩⲧⲉⲛ ⲛ̀ⲛⲓⲥⲁⲝⲓ ⲛⲉⲙ ⲛⲓ̀ⲙⲏ ⲛ̀ⲧⲉ ⲧ ⲁⲥⲡⲓ ⲙ̀ⲫ-	اللغة على النسق العربي وألف أيضاً الاعراب وهو هذا المؤلف [3] وركب جملاً ومحاورات مكتوبة في كتب أخرى . وانشأ الكلمات وانشاء اللغة كما

(١) لو قال: ⲧⲙⲓⲥⲧ ⲛ̀ⲁⲛϩⲏⲃ ⲛ̀ⲕⲩⲡⲧⲓⲕⲏ ϩⲉⲛ ⲧⲕⲉⲙⲡⲱⲙⲓ ⲥ̀ⲭⲟⲗⲏ لكان أصح لأن كلمة لم تكن بقبطية بل الكلمة الصحيحة هي ⲁⲛϩⲏⲡ او ⲁⲛϩⲏⲃ وكذلك ⲭⲏⲙⲓ اسم للبلاد المصرية، واما اسم القاهرة فانه كما جاء في كتب الكنيسة. وقد اطلق الكاتب - على ما اظن - الاسم الاول على القاهرة من باب تسمية الجزء باسم الكل كما سميت ⲧⲣⲉϥⲃⲣⲟ و ⲗⲓⲟⲩⲓ

(٢) في الاصل ⲧⲥⲁⲡⲓ كما وردت في K و نقلها بارثي عنه خطأ والصحة ⲁⲥⲡⲓ (٣) يقصد أجرومية المعلم عريان ويقول انها عربية ولم نرها واما الاعراب فهو الذي نسبه بعضهم لنفسه

ⲣⲏ ⲉⲧⲁϥ ⲧⲁϫⲣⲟ ϩⲓⲧⲉⲛ هو مثبوت في
ⲛⲓ ⲁⲡⲁⲥ ⲛ̀ⲭⲱⲟⲩ ⲉⲧⲁⲩ الكتب القديمة التي
ⲑⲱⲟⲩⲧⲟⲩ ⲛ̀ⲭⲉ ⲛⲓ ⲯⲟⲣⲡ جمعها معلمو هذه اللغة
ⲛ̀ⲥⲁϩ ⲛ̀ⲧⲉ ⲡⲁⲥⲛⲓ · القدماء ·

الايغومانس فيلوثاؤس رئيس الكنيسة الكبرى المرقسية سابقاً
ولد سنة ١٨٣٧م وتوفي في ١٠ مارس سنة ١٩٠٤ (الخميس اول برمهات سنة ١٦٢٠)

ⲡⲓⲙⲁϩ ⲃ̅ ⲁⲉ ⲡⲉⲛⲓⲱⲧ وأما الرجل الثاني

ⲉⲧⲧⲁⲓϩⲟⲩⲧ ⲫⲓⲗⲟⲑⲉⲟⲥ	فهو ابونا المكرم
ⲫⲃⲣⲁⲁⲙ ⲁⲥⲫⲥⲧⲥⲃⲱ ⲉ-	فيلوثاؤس ابراهيم
ⲃⲟⲗⲍⲓⲧⲉⲛ ⲫⲣⲓⲁⲛ. ⲟⲩⲟⲍ	الذي تعلم من
ⲭⲉ ⲟⲩⲕⲁⲧⲍⲏⲧ ⲉⲗⲗⲁⲩⲱ	المعلم عريان . وهو
ⲡⲉ ⲁⲥⲱⲱⲡⲓ ⲛ̀ⲣⲉⲥⲧⲥⲃⲱ	كان ذكياً جداً
ⲍⲉⲛ ⲍⲁⲛⲗⲏⲩ ⲛ̀ⲉⲍⲟⲟⲩ	لأنه صار معلماً
ⲁⲛ ⲛ̀ⲑⲟⲥ ⲛⲉ ⲟⲩ ⲇⲓⲁⲕⲱⲛ	بعد بضع أيام
ⲡⲉ ϫⲉⲛ ⲡⲓⲣⲉⲗⲧⲁⲛⲧⲱ	ليست بكثيرة .
ⲁⲥⲱⲉⲛⲁⲥ ⲉ̀ⲧⲡⲟⲗⲓⲥ. ⲟⲩ —	وكان شماساً من
ⲟⲍ ⲁⲥ ⲟⲩⲉⲛ ⲥ̀ⲭⲟⲗⲏ ⲗⲗ —	اهالي طنطا (١) وفتح
ⲗⲗⲁⲩ. ⲁⲩⲧⲥⲃⲱ ⲛ̀ⲧⲁⲥ—	بها مدرسة (٢) وعلم
ⲡⲓ ⲛ̀ⲕⲩⲡⲧⲓⲕⲏ ⲇⲉⲛ ⳉ ⲛ̀ —	بها اللغة القبطية مدة
ⲣⲟⲗⲗⲡⲓ· ⲟⲩⲟⲍ ⲁⲥⲗⲗⲁⲧ ⲛ̀-	ثلاث سنوات وسر
ⲍⲟⲩⲟ (٣)، ⲟⲩⲟⲍ ⲁⲩⲱⲱⲡ	كثيراً ونجح على يده
ⲛⲁⲥ ⲛ̀ⲭⲉ ⲍⲁⲛⲗⲁⲑⲏⲧⲏⲥ.	جملة تلامذة (٤)
ⲟⲩⲟⲍ ⲁⲥⲑⲁⲗⲗⲓⲟ ⲛ̀ⲍⲁⲛ —	وألف جملاً ومحاورات
ⲗⲉⲍⲓⲥ ⲛⲉⲗ ⲍⲁⲛ ⲇⲓⲁⲗⲟ —	وأجرومية قبطية

(١) اسم طنطا القبطي ⲦⲀⲚⲦⲀⲑⲞ والعربي طندتا. (٢) كانت المدرسة التي افتتحت في المنصورة لا في طنطا وماتت بوفاة الأبا كيرلص ابي الاصلاح القبطي. (٣) في الاصل ⲛ̀ⲍⲟⲟⲩ (٤) التلميذ. طالب العلم. وأما الكلمة ⲡⲓⲣⲉⲗⲁⲛⲍⲏⲃ أو ⲡⲓⲣⲉⲥⲧⲥⲃⲱ فيقصد بها تلميذ المبادئ كالحواريين الذين تسموا هكذا ⲗⲗⲁⲑⲏⲧⲏⲥ

ⲥⲟⲥ ⲛⲉⲗⲗ ⲟⲩⲥⲧⲣⲁⲗⲗⲁ — على طريق السؤال
ⲧⲓⲕⲏ ⲛ̀ⲕⲩⲡⲧⲟⲥ ⲟⲩⲱⲓⲛⲓ والجواب وعضده على
ⲛⲉⲗⲗ ⲟⲩⲉⲣⲟⲩⲱ· ⲟⲩⲟⲍ ⲁⲥⲕ— ذلك عريان ثم أخذها
ⲃⲓⲧⲟ ⲧⲏⲣⲟⲩ ⲛ̀ⲭⲉ ⲙⲣⲓⲁⲛ هذا الأخير وقرر
ⲁⲥⲕⲧⲏⲓⲧⲟⲩ ⲉⲗⲗⲉⲗⲉⲧⲏ ⲉ— بأن تكون دروساً
ⲛⲓⲙⲁⲑⲏⲧⲏⲥ ⲉⲧⲃⲓⲥⲃⲱ للطلبة الذين
ⲍⲓⲧⲟⲧⲕ. يحضرون دروسه.

ⲧⲛⲟⲩ ⲇⲉ ⲁⲩ ⲟⲩⲱⲛⲍ والآن قد نبغ
ⲛ̀ⲍⲁⲛ ⲙⲁⲑⲏⲧⲏⲥ ⲛ̀ⲕⲁⲧ— تلامذة فهماء أذكياء
ⲍⲏⲧ ⲉⲩⲥⲓⲣⲱⲟⲩⲱ ⲍⲉⲛ نشيطون في هذه
ⲧⲁⲓ ⲁⲥⲡⲓ ⲉⲧⲉ ⲡⲁⲣⲥⲱⲙⲁ اللغة وهم: برسوم
ⲙⲃⲣⲁⲁⲙ ⲩⲟⲛⲁⲭⲁⲥ [1] ابراهيم الراهب
ⲉⲥⲉⲣⲙⲉⲛⲉⲩⲓⲛ ⲛ̀ⲍⲁⲛ ⲗⲉ— الذي ترجم جملاً
ⲝⲓⲥ ⲛⲉⲗⲗ ⲍⲁⲛ ⲇⲓⲁⲗⲟⲅⲟⲥ. ومحاورات وحنا
ⲓ̅ⲱ̅ ⲓⲱⲥⲏⲫ ⲓ̅ⲱ̅ ⲉⲥⲑⲱ يوسف حنا [2] الذي
ⲟⲩⲧ ⲛ̀ⲛⲓⲙⲟⲩⲛⲓⲣⲁ ⲟⲩⲟⲍ كان يجمع مصادر
ⲉⲥⲥⲍⲁⲓ ⲛⲉⲗⲗ ⲉⲉⲣⲙⲉⲛⲉ— الأفعال ويكتب
ⲩⲓⲛ ⲙⲡⲓⲗⲉⲝⲓⲕⲱⲛ. ⲫⲁ— ويترجم قاموساً.
ⲛⲟⲥ ⲩⲓⲭⲁⲏⲗ ⲅⲉⲟⲣⲅⲓⲟⲥ وفانوس مخائيل
ⲉⲥⲧⲃⲱ ⲉⲍⲁⲛⲙⲏⲛ ⲙⲉ— جرجس كان يعلم

(١) قد استعمل لفظة ⲩⲟⲛⲁⲭⲟⲥ بدلاً من لفظة راهب مترجماً العلم

(٢) كان من الوجه البحري وتوفي

ⲙⲁⲑⲏⲧⲏⲥ ϩⲟⲩⲟⲥ ⲁⲩⲟⲩ ⲱⲛⲥ ⲉⲃⲟⲗ ϩⲓⲧⲟⲧⲥ ⲛ̀ϩⲁⲛ ⲙⲁⲑⲏⲧⲏⲥ ⲛ̀ⲣⲉⲥⲧ ⲙⲁⲧ ⲛ̀ⲥⲡⲟⲇⲉⲟⲥ.

تلامذة كثيرين وظهر على يديه تلامذة مجتهدين ينشرح منهم صدر الانسان.

Ⲧⲉⲛⲉⲣϩⲉⲗⲡⲓⲥ ⲉⲃⲟⲗ ϩⲓⲧⲉⲛ ⲛⲓⲛⲁⲓ ⲛ̀ⲧⲉⲫⲧ ⲉⲧⲃⲟⲥⲓ ⲉⲑⲣⲉⲥ ⲥⲟⲩⲧⲉⲛ ⲧⲉⲥⲟⲩⲓ ⲛⲁⲙ ⲉⲃⲟⲗ ⲙ̀ⲡⲱⲱⲓ ⲟⲩⲟⲥ ⲛ̀ⲧⲉⲥ ⲥⲙⲟⲩ ⲉⲣⲟⲛ ⲛ̀ⲧⲉⲥ ⲉⲣⲃⲟⲏⲑⲓⲛ ⲉⲣⲟⲛ ⲟⲩⲟⲥ ⲛ̀ⲧⲉⲥ ϫⲉⲕ ⲡⲁⲓ ϩⲱⲃ ⲉⲑⲛⲁⲛⲉⲥ ⲕⲁⲧⲁ ⲡⲉⲥ ⲟⲩⲱⲱ.

فنطلب من مراحم الاله العلي ان يرفع بيمينه الحصينة شأننا ويبارکنا ويکمل هذا العمل الصالح حسب إرادته.

Ⲑⲩⲱⲟⲩ[1] ⲙⲉⲙ ⲟⲩⲧⲁⲓⲟ ⲛ̀ⲧⲡⲁⲛⲁⲅⲓⲁ ⲧⲣⲓⲁⲥ ⲡⲉⲛⲛⲟⲩⲧ ⲫⲓⲱⲧ ⲙⲉⲙ ⲡⲱⲏⲣⲓ ⲙⲉⲙ ⲡⲓ ⲡⲛⲁ ⲉⲑⲩ ⲱⲁⲉⲛⲉϩ ⲁⲙⲏⲛ.

والمجد والكرامة للثالوث الأقدس إلهنا الآب والابن والروح القدس الى الأبد. آمين.

Ⲏⲉⲛ ⲕⲇ ⲛ̀ϩⲟⲩⲓⲁⲕ ⲋⲉⲛ ⲧⲙⲁϩ ⲙⲫ ⲫⲍⲑ. Ⲓⲥϧⲉⲛ ✝ ⲧⲉⲥⲧⲱⲣⲓⲁ ⲛ̀ⲧⲉ ⲛⲓ ⲙⲁⲣⲧⲩⲣⲟⲥ ⲉⲑⲩ.

تحرر في ٢٤ كيهك سنة ١٥٦٩[2] من تاريخ الشهداء الأبرار

(١) في الاصل ⲉⲟⲩⲱⲟⲩ (٢) الصحة انها مكتوبة سنة ١٥٧٩ش أو بعد ذلك لتوافق تاريخ الأبا كيراص.

كيرلس الرابع ابو الاصلاح القبطي

ومن خلال هذه السطور وما تقدم ، يرى اهتمام الرجل العظيم أبي الاصلاح القبطي بأمر هذه اللغة واحيائها وما كان من أمر من علمهم.

أجرومية برسوم افندي الراهب .

وممن نبغ في هذه المدرسة المعلم برسوم ابرهيم الراهب الذي علم وتعلم

هذه اللغة أكثر من نصف قرن ولم ينقطع عن التعليم إلا في العام الماضي بأسباب مرضه . وهو ثقة في اللغة يرجع اليه وكان كثير الاهتمام بأمرها حتى انه الف كتاب « الباكورة الشهية ، في أصول اللغة القبطية » طبعها لاول مرة في سنة ١٥٩٠ ش — أي منذ ٤٣ سنة — وضمنها مفردات وجملاً ومقدمة في النحو القبطي وتذييلاً . ثم لحقها بكتاب نفيس في الاعراب ، سماه : « الثمرة الجنية ، في اعراب اللغة القبطية » . طبعه في ١١ بشنس سنة ١٥٩٣ — أي منذ أربعين سنة وقد نفدت كل نسخة حتى أن المؤلف نفسه لم يجد منه لنفسه عند ما أخبرته بأنني وجدت نسخة منه صدفة . وقد أخبرني انه شرع في التوسع في الكتابين وغيرهما من مؤلفاته ولكنه لم يجد تعضيداً . ونظراً لعدم ميله لحب الظهور ، فانه بقي منزوياً لا يعرفه إلا من اختبره ووقف على كتبه النفيسة ـ (وان أحياني الله حتى أطبع كتبه ، أكون قد قمت بواجب يدفعني اليه تقديري لخدمه) ـ والأجرومية في حد ذاتها مفيدة قد احتوت على مختصر المقدمات والسلم الكبير ، ولكنه لم يشر الى المصدر إلا بقوله : « وجمعت كتاباً لافادة المبتدئين ، اغترفته من بحر القدماء المتقدمين » .

أجرومية أغابيوس :

ولأنبا أغابيوس القبطي الاصل الكاثوليكي المذهب أجرومية مستوفية طبعها في رومية سنة ١٨٧٨ م دعاها

ⲑⲉⲧⲣⲉϥⲥⲱⲧⲙ ⲉⲑⲏⲟⲧⲉⲛ ⲟⲩⲟⲩ
ⲉⲧⲉⲣⲛⲟϥⲣⲓ ⲉⲡⲥⲱⲟⲩⲛ ⲛ̀ⲧⲁⲥⲡⲓ ⲛ̀ⲧⲉ
ⲛⲓⲣⲉⲙⲛ̀ⲭⲏⲙⲓ ⲑⲏⲧⲉⲧⲁⲩ ⲥⲉⲃⲧⲱⲧⲥ
ⲉⲑⲃⲉ ⲡϩⲏⲟⲩ ⲛ̀ⲧⲉ ⲡⲓⲱⲗⲟⲗ ⲛ̀ⲣⲉⲙⲛ̀ -
ⲭⲏⲙⲓ ⲛⲉⲙ ⲧⲉϥⲙⲉⲧⲁⲗⲟⲩ ⲛ̀ⲱⲟⲩ -

ⲙⲉⲛⲣⲓⲧⲉ ⲉⲧⲟⲩⲛⲁⲟⲩⲱϣ ⲉⲃⲟⲗϫⲉⲛ ⲡⲓ-
ⲙⲟⲥ ϩⲉⲛ ⲟⲩⲥⲱⲟⲩⲧⲉⲛ ·

الارشاد السهل المفيد ، الى معرفة اللغة المصرية

قد ألف لمنفعة الأمة وشبانها الأحباء الذين يرغبون في تعلمها على استقامة

ϩⲉⲛ ⲣⲱⲙⲓ ⲧⲙⲛⲧⲣ ⲙⲡⲁⲕⲓ ⲁⲩⲱϩ

وهذه الاجرومية من أكبر الأجروميات تدل على اقتدار المؤلف الذي اعتذر بأن عربيتها لم تكن فصحى · وان يكن اسمه غير مذكور فيها إلا انه أشار اليها في مؤلفاته الاخرى للرجوع اليها عند اللزوم ·

أجرومية اقلوديوس بك لبيب

ولاقلوديوس بك لبيب معلم اللغة الآن في المدرسة الاكليريكية ، أجرومية كبيرة للبحرية والصعيدية والبشمورية طبعها سنة ١٦١٠ في شهر برموده ذكر في مقدمتها المصادر التي أخذ عنها هذه القواعد ، وهي :

(١) مؤلف الخواجا استرن النمساوي .
(٢) مؤلفات الخواجات پيرون اللاطيني
(٣) « الخواجات تمم وتوماس يانج الانكليزيين
(٤) « انبا اغابيوس المطران القبطي الكاثوليكي وهو قبطي الجنس اصلاً
(٥) « الخواجا شمبوليون
(٦) « الارسالية الفرنساوية الأثرية بمصر
(٧) المشابهات الأثرية
(٨) « الشيخ القبطي ابن العسال
(٩) « « « ابن الزهيري (كذا)

(١٠) مؤلفات الشيخ القبطي ابن كاتب قيصر

(١١) « « « السمنودي

(١٢) المؤلفات الوطنية الحالية

وفي هذه الاجرومية اغلاط كثيرة ، ولم تكن منحصرة في القواعد فقط ، بل وفي نفس الامثلة التي اوردها إذ يجب تصحيحها . فمن ذلك :

صفحة	اقلوديوس بك	الصحة
٣٨	قاس ⲥⲁⲣⲱⲥⲏⲧ	الشفوق. الرحوم . الصبور .(بدلاً من كلمة ⲛⲁⲱⲧⲥⲏⲧ)
١٧	ذكر حرف ⲟ وحدها بين الحروف التي تقلب قبلها ⲡ أو ⲧ الى ⲫ او ⲑ	ولكن حرف ⲟ لم يكن وحده كافياً بل متى كان متبوعاً بحرف ⲩ أي ⲟⲩ مثلاً ⲑⲟⲩⲁⲃ أو ⲫ القديس القدوس . ـ القديسة. السقيفة ⲑⲟⲩⲁⲥⲥⲟⲓ الملك (فرعون) ⲫⲟⲩⲣⲟ
٦٠	حرف ⲓ يدخل على الكلمات المبدؤة بحرف ⲑ	خطأ نقله عن الطوخي والسمنودي، والدليل على ان المستعمل حرف ⲛ : اللحد ⲡⲓⲓⲁⲛⲑⲱⲓⲥ الابرة ⲡⲓⲓⲁⲛⲑⲱⲣⲡ الفرن ⲡⲓⲓⲁⲛⲑⲱⲕ
١٩	اسحق الدفراوي الذي عمر بين الجيل التاسع والعاشر بعد الميلاد	كان فى أيام ديقلاديانوس فى اول القرن الاول للشهداء — أي الجيل الثالث المسيحي (يراجع صفحة ٢٩ من الاجرومية نفسها)

ⲡⲁⲛⲁⲩ بنها | ⲡⲁⲛⲁⲩ بنا واما اسم بنها فهو ⲡⲁⲛⲁⲥⲟ

٣٠ طوه TAYBAS طوا بلدة جنوب اسكندرية بمصر السفلى	طوه هي طنطا وقد اصلح عبدالمجيد بك العبد التل المسمى بهذا الاسم قريباً وهو بين طنطا وشبرا النملة
٩٧ ⲛⲩⲁⲧ وتكتب ⲩⲁⲧ وتقابل الكلمة اليونانية ΠΙΚΙΟΥ وهي مدينة عظيمة كائنة على شاطئ النيل الايمن من الغرب تجاه دمياط	هي نقيوس ابشاتي التي كان اسقفها يوحنا النقيوسي المؤرخ المعروف وهي من المنوفية واسمها الآن زاوية رزين وهي بعيدة عن دمياط

وقد ذكرت ايضاً هذا على سبيل المثال كما ذكرت قبلا بعض امثلة من القاموس آملاً ان يصلح ما كتبه من هذا القبيل لأن بعض الاجانب قد صرح بعدم الاعتماد عليه لذلك · عندما رأى كثرة الغلطات .

* * *

ويوجد غير هذه الاجروميات بغير العربية كاجرومية العلامة الكسيس مالون بالقبطية والافرنسية مما يدل على اجتهاد الفرنج في البحث والتنقيب.

كلمة عن المؤلفين الاحداث

وذكرت قبلاً اسماء مؤلفي الاجروميات والقواميس والآن اذكر ما جادت به قرائح الاساتذة الذين تفرغوا للتعليم . فمن الكتب التعليمية التي وقفت عليها :

(اولاً) للاستاذ برسوم افندي ابرهيم راهب « التمرينات التجهيزية في تعليم اللغة القبطية » . طبعه سنة ١٦٠٥ ش بالمطبعة الوطنية بمصر — اي منذ ٢٧ سنة

(ثانياً) للمرحوم نجيب ابن الايغومانوس ميخائيل كتابان عاونه فيهما القمص عبد المسيح المسعودي، كما يقول فيهما ، وهما :

(أ) «تقريب الارب، في لغتي القبط والعرب». طبع في المطبعة الوطنية سنة ١٦٠٣ ش. ويليه كتاب « الاساس المتين ،في ضبط نطق لغة المصريين » تأليف القمص عبد المسيح البرموسي المعروف بالمسعودي

(٢) « عجالة الطالب ، ولهنة الراغب. في اللغة المصرية». طبع بالمطبعة المصرية سنة ١٦١٠ ش

(ثالثاً) لحضرة تادرس بك وهبه ، ناظر المدارس القبطية ومفتشها العام سابقاً كتاب صغير يدعى « الدروس الابتدائية ،في اللغة القبطية » طبعه ثلاث مرات في ثلاث مطابع وقد انتقده حضرة اقلاديوس بك لبيب انتقاداً مراً لاستعماله الفاظاً يونانية الاصل .

ثم قام بعد ذلك حضرة اقلوديوس بك لبيب ناشراً كتباً تعليمية ابتدائية قد غير وبدل فيها الفاظاً كثيرة قصداً في محو الكلمات اليونانية التي صار وجودها لازماً لزوماً تاماً حتى ان صديقه القمص عبد المسيح المسعودي البرموسي كتب في الحق عنه يقول : « غير ان لصاحب المجلة القبطية عندنا حسنتين : الاولى ، محاماته عن اللغة القبطية ومحاولته مداواة وجع البطن الذى اصابها لكون الموسيو (اقلوديوس بك) شرع في تخريبها بتغيير بعض الفاظ يونانية بقبطية لاتسد عنها . ثم انها ايضاً تجعل المتعلم لايعرف ترجمة تلك الكلمات اليونانية المتروكة عندما يصادفها في كل الكتب القبطية . ولا سيما قد يكون اليونان لما اخذوا العلوم والحكمة عن المصريين قبل المسيح اخذوا معها الفاظاً قبطية كثيرة . ففي تغييرها وتركها نكون قد تركنا الفاظنا الخاصة بنا اكراماً لخاطر اليونان ، كما تأوهنا بمكالمة تجدها في آخر كتاب الابروسات أو خدمة الشماس الذي طبع سنة ١٦١٦ للشهداء » ـ اهـ.

(المجلة القبطية ٧ سنة ٢ : ٣٢٧ نقلا عن الحق)

وهنا اذكر بعض كلمات على سبيل المثال من الاقوال التي اتى بها .

فقد كتب اعلاناً قبطياً وعربياً نصه :

ⲛⲓⲱⲏⲣⲓ ⲛⲉⲙ ⲛⲓⲱⲱⲛ ⲛ̀ⲧⲉ ⲡⲓⲙⲉⲛⲓ-
ϫⲣⲟⲩ ⲡⲓϩⲏⲧⲟⲩⲙⲉⲛⲟⲥ :

Петрос Соломон

ⲡⲓⲣⲉϥⲱⲁⲙⲱⲉⲛⲟⲩⲧ ϫⲉⲛ ⲧⲉⲕ-
ⲕⲗⲏⲥⲓⲁ ⲛ̀ⲧⲉ ⲡⲓⲁⲣⲭⲏⲁⲅⲅⲉⲗⲟⲥ Ⲙⲓⲭⲁⲏⲗ
ⲙⲉⲙ ⲡⲉϥⲣⲉⲙⲛ̀ⲛⲏⲓ ⲧⲏⲣϥ ⲥⲉⲧϩⲟ ⲉⲛⲉϥ-
ⲙⲉⲛⲣⲁⲧ ⲛⲓⲟⲩⲏⲃ ⲙⲉⲙ ⲛⲓⲣⲉⲙⲃⲁⲕⲓ ⲛ̀-
ⲥⲉⲣⲁⲟⲩⲱ ⲉⲡⲓϩⲏⲃⲓ ⲛ̀ⲧⲉ ⲡⲓϫⲟⲕ ⲛ̀ⲧ-
ⲣⲟⲙⲡⲓ ⲉϫⲉⲛ ⲡⲉϥⲛⲓϥⲓ ⲫⲏ ⲉⲧⲉϥⲛⲁ-
ⲱⲱⲡⲓ ϫⲉⲛ ⲡⲓⲉϩⲟⲟⲩ ⲛ̀ⲧⲉ ⲛ̀ⲑⲥ ⲥⲟⲩ
ⲕⲁ ⲙⲉⲡⲁⲱⲛⲓ ⲁϫⲕⲁ (ⲉⲧⲉ ⲥⲟⲩ ⲕⲏ ⲛ̀-
Ⲓⲟⲩⲛⲓⲟⲥ ⲁⲱⲏ)

Ⲟⲩⲟϩ ⲥⲉⲧⲱⲃϩ ⲉⲫⲧ ⲉⲑⲣⲉϥ ⲁⲣⲉϩ
ⲉⲣⲱⲟⲩ ⲧⲏⲣⲟⲩ ⲉⲃⲟⲗϩⲁ ⲡⲉⲧϩⲱⲟⲩ
ⲛⲓⲃⲉⲛ. ⲁⲙⲏⲛ.

وترجمته كما جاء في الاعلان نفسه بالحرف الواحد :

يحتفل بجناز تمام السنة عن نفس المتنيح

الايغومانس بطرس سليمان

خادم الله بكنيسة الملاك البحري في يوم الاحد ٢١ باؤنه سنة ١٦٢٤ (٢٨ يونيو سنة ١٩٠٨) فانجال المتنيح وانسبائه وعموم عائلته يدعون جميع اصدقاءه من الكهنة والعلمانيين لحضور هذا الجناز ويطلبون من الله ان لا يرى احدهم مكروها » اه. بحروفه كما هو قبطياً وعربياً.

والمتأمل في هذا الاعلان ممن يعرف اللغة القبطية ، يندهش عندما يرى انه خبط خبط عشواء غير مراعٍ للقواعد القبطية بالمرة، فضلاً عن اختراعه لالفاظ يحتاج من يريد فك رموزها الى مرشد :

(فاولاً) استعمل كلمة ⲛⲓⲱⲱⲣⲉ بمعنى الاصهار وصحتها ⲛⲓⲱⲱⲣⲉ إذ مفردها ⲛⲓⲱⲱⲣⲉ أو ⲛⲓⲱⲟⲣⲉ وبالصعيدى ⲡϩⲁⲓⲛ̄ⲧⲱⲉⲉⲣⲉ الصهر وتأتي ايضاً الحمو ، فلقد جاء : حموه ⲡⲉϥⲱⲱⲣⲉ . وفي اجروميته (صفحة ٥٤) يرى هذه الحقيقة واضحة عند ما ذكر الجمع .

(ثانياً) اخترع الفاظاً حديثة لا تنطبق تماماً على المعنى المقصود. فمن ذلك :

١ — ⲡⲓⲉϩⲓ ϩⲣⲱⲟⲩ التي ترجمتها الحرفية : صوت الحق ، قد استعملها بدلاً من التنيح . مع ان « تنيح » لفظة سريانية معناها ارتاح، واستعملها المسيحيون عند ذكر موتى القديسين والاكليروس للتعظيم كالمرحوم للعلماني . ويوجد في القبطية كلمة ⲡⲓⲉⲧⲟⲛ بمعنى الراحة — مقابل التعب ، وقد وردت في كتب القداس :

ⲁⲣⲓϣⲉⲉⲩⲓ ⲛ̀ⲑⲥ ⲛ̀ⲛⲉⲛⲓⲟⲩⲧ ⲛⲉⲉ ⲛⲉⲛⲥⲛⲏⲟⲩ ⲉⲧⲁⲩⲉⲛⲕⲟⲧ ⲉⲉⲓⲉⲧⲟⲛ ⲛ̀ⲛⲟⲩⲯⲩⲭⲏ ⲧⲏⲣⲟⲩ .

«اذكر يارب آباءنا واخوتنا الذين رقدوا ونيح نفوسهم كلهم» .

وكذلك في كتاب خدمة الشماس :

ⲧⲱⲃϩ ⲉϫⲉⲛ ⲛⲉⲛⲓⲟⲧ ⲛⲉⲉ ⲛⲉⲛⲥ̀ⲛⲏⲟⲩ ⲉⲧⲁⲩⲉⲛⲕⲟⲧ ⲁⲩⲉⲓⲧⲟⲛ ⲉⲓⲉⲉⲱⲟⲩ ϩⲉⲛ ϣⲛⲁϩⲧ ⲉⲡⲓⲭⲥ .

«اطلبوا عن آبائنا واخوتنا الذين رقدوا وتنيحوا في الايمان بالمسيح» .

وجاء ايضاً : موضع راحته ⲡⲉϥⲉⲁⲛⲉⲓⲧⲟⲛ . والفرق

ظاهر بين (صوت الحق) وبين الميت ⲡⲓⲣⲉϥϣⲟⲩⲧ والمتنيح الذي يجب ان يكون ⲡⲓⲣⲉϥⲧⲁⲧⲟⲛ أو ⲫⲏⲧⲧⲁⲧⲟⲛ من ⲧⲁⲧⲟⲛ القبطية التي وردت في كل كتب الكنيسة .

٢ً — استعمل كلمة ⲡⲓⲣⲉϥⲩⲁϣⲩⲉⲛⲟⲩⲧ خادم الله — ⲩⲁϣⲩⲉⲛⲟⲩⲧ عابد الاله Dei cultor . وهي ترجمة حرفية استعملت لكل متعبد لله. والكنيسة لم تستعملها للكهنة، بل ميزتهم بكلمة ⲟⲩⲏⲃ . ولما كان المتنيح يؤدي خدمة الكنيسة بصفته قسيساً في كنيسة الملاك البحري وجب ان يميز باسمه ولقبه الكهنوتي .

٣ً — استعمل كلمة ⲛⲓⲣⲉϣⲃⲁⲕⲓ للعلمانيين مع ان معناها ابن بلد أو مدني ، ويسمى بها الاكليروس وغيرهم ، فكان يجب عليه أن يقول ، بعد ان ذكر الكهنة : ⲛⲓⲗⲁⲓⲕⲟⲥ العلمانيين . والفرق بين العلماني وابن البلد عظيم إذ الكلمة ⲣⲉϣⲃⲁⲕⲓ او ⲣⲉϣⲃⲁⲕⲓ كالشعب ⲗⲁⲟⲥ ، ولكن العلماني صفة لمن لم يكن من الاكليروس بشرط ان يكون من المتدينين بالنصرانية ، فاستعمال كلمة مدني بدلها خطأ.

٤ً — استعمل كلمة ⲣⲉϣⲛⲏⲓ باسم العائلة جميعها أو للاقارب الذين اهتموا بالدعوة ، مع ان هذه الكلمة تدلّ على العائلة التي تسكن مع الرجل في بيته فقط ، كما جاء في الانجيل (مت ١٠ : ٣٦)

ⲟⲩⲟⲥ ⲛⲉⲛϧⲁⲗⲓ ⲉⲡⲓⲣⲱⲙⲓ ⲛⲉⲙⲉϥ ⲣⲉϣⲛⲏⲓ وأعداء الانسان أهل بيته . — وبالانجليزية

And a man's foes shall be they of his own houshold.

وبالافرنسية Et on aura pour ennemis ses propres domestiques

وكان يجب ان يقول ⲛⲏⲉⲧϭⲉⲛⲧ الأقرباء (كما جاء في السلم الكبير لابن كبر) لانها تؤدي المعنى تماماً .

٥ً — استعمل كلمة ⲛⲓϩⲏⲃⲓ بمعنى جناز ، ومعناها حزن أو غم . مع

ان الاجتماع الخصيص بذكراه لم يكن كذلك، اذ الدين المسيحي نهى عن الحزن والغم . والغرض من الجناز تذكار أعمال الرجل التي قام بها، ويقابلها في القبطية : ⲡⲭⲓⲛⲉⲣⲫⲁⲉⲩⲓ من ⲁⲉⲩⲓ الذكر . وفي كتاب خدمة الشماس جاء ⲁⲣⲓⲧⲉⲛⲁⲉⲩⲓ ⲅⲉⲛⲡⲏⲓ ⲁⲡⲟⲥ «اذكرونا في بيت الرب» . والفرق ظاهر بين الغم والحزن والتذكار

٦ — استعمل كلمة ⲛⲓⲫⲓ للنفس (باسكان الوسط) مع انها وردت بمعنى هواء أو نفس (بفتح الوسط): ⲡⲓⲛⲓⲫⲓ ⲛ̀ⲅⲁⲉ النفس الاخير، وجاءت أيضاً : ⲛⲓⲫⲓ ⲛⲓⲃⲉⲛ ⲁⲁⲣⲟⲩ ⲥ̀ⲁⲁⲩ ⲧⲏⲣⲟⲩ ⲉ̀ⲫⲣⲁⲓ ⲁⲡⲟⲥ ⲡⲉⲛⲛⲟⲩⲧ كل نسمة فلتسبح الرب. ولم يستعملها أحد للنفس الناطقة بل استعملوا لفظة ⲯⲩⲭⲏ للنفس (بالسكون) و ⲡⲛⲁ للروح .

هذا ماجاء في اعلان بسيط يدل على استعماله لالفاظ في محالّ غير ملائمة لها بالمرة، كما وانه قد سمى المجلس الملي ⲣⲉⲕⲥⲧⲁⲁ أي «الآخذ المكان» بدلاً من ان يتخذ له اسماً معروفاً كالذي جاء في كتاب السلم الكبير: المنتخب المصطفى ، المختار ⲫⲏⲉⲧⲥⲱⲧⲡ وفي قاموس بارثي :(Electus المنتخب ⲉⲧⲥⲱⲧⲡ و ⲉⲕⲥⲱⲡⲧ و ⲥⲱⲧⲡ ، ⲥⲱⲡⲧ ب و ⲉⲧⲥⲟⲡⲧ و ⲉⲕⲥⲟⲡⲧ ص وكذلك Electio الانتخاب ⲡⲓⲟⲩⲱϣ أو ⲫ و ⲡⲓⲥⲱⲧⲡ ب و ⲁⲁⲛⲧⲥⲱⲧⲡ و ⲅⲓⲛⲥⲱⲧⲡ ص و ⲁⲁⲉⲧⲥⲱⲡⲧ بش)

أما كلمة مجلس Concilium فهي ⲡⲑⲱⲟⲩⲧ و ⲧⲑⲱⲟⲩⲧⲥ و ⲡⲁⲁⲛⲧⲅⲁⲡ والاخيرة تفيد مجلس الحكم أو المحكمة Tribinal و ⲡⲓϣⲉ (ل Synodus)

هذه هي الألفاظ التي تفيد معنى المجلس . أما اذا أردنا كلمة مندوب

(Legatus ل) فانها بالصعيدى ⲃⲁⲓⲱⲓⲛⲉ وب ⲡⲉⲗⲗⲁⲍⲱⲃ
أي العامل . والمحل الذي يجتمع فيه السناتو Sinatus أو مجلس الشيوخ
يدعى Curia بالقبطية ⲡⲁⲥⲁⲛⲟⲥ قال عنه صاحب السلم الكبير هو
الديوان ⲛⲓⲡⲁⲥⲁⲛⲱⲥ الدواوين ، كما دعي موقف القضاء
ⲡⲓⲃⲏⲗⲗⲁ ⲛ̀ⲧⲉⲡⲓⲗⲗⲁⲛ̀ⲧⲍⲁⲡ وكرسي القضاء :
ⲡⲓⲧⲟⲧⲥ ⲛ̀ⲧⲉⲡⲓⲍⲁⲡ .

والبرلمان Parlement لم يكن سوى مجلس مؤلف من أعيان المملكة
الغرض من وجوده النظر فيما يلزم لترقية شؤون البلاد والفصل في المسائل
المهمة ولكن السناتو هو مجلس الشيوخ أخذ اسمه من Senex أي الشيخ
ق . ب ⲍⲉⲗⲗⲟ و ⲡⲉⲗⲗⲁⲡⲁⲥ و ص ⲡⲉⲗⲗⲛⲁⲥ
و ⲡⲉⲗⲗⲛⲁⲥ و ⲑⲗⲗⲱ و ⲍⲗⲗⲟ وبش ⲍⲉⲗⲗⲁ ومنها
أخذ لقب التعظيم Senior للكبار والصغار ، ق ⲁⲡⲁ و ⲁⲃⲃⲁ
و ⲁⲃⲃⲁⲥ (ويدعون الرعاة : أبّا وأبنا من ذلك) و ⲛⲓⲱⲧ
ص ⲛⲟⲩ والشيخوخة Senectus ص ⲧⲍⲁⲗⲗⲟ وهي للانثى
وللذكر ⲧⲉⲛⲧⲍⲗⲗⲱ ص ⲧⲉⲉⲧⲍⲉⲗⲗⲱ
ⲧⲉⲛⲧⲍⲗⲗⲟ ص ⲧⲉⲉⲧⲍⲉⲗⲗⲟ

كل ذلك مما يدل على ان الكلمة التي اتخذها علماً للمجلس لاتدل عليه
مطلقاً . وكان الواجب عليه أن يبحث عن كلمة مما جاء في الكتاب المقدس
مثل قوله : « فانتخبوا أيها الاخوة سبعة رجال منكم مشهوداً لهم ومملوئين
من الروح القدس وحكمة فنقيمهم على هذه الحاجة (اع ٦ : ٣) وبالقبطية

ⲭⲉⲉⲡⲱⲓⲛⲓ ⲟⲩⲛ ⲛⲉⲛⲥⲛⲏⲟⲩ ⲛ̀ⲍ̄
ⲛ̀ⲣⲱⲙⲉ ⲉⲃⲟⲗⲍⲉⲛ ⲑⲏⲛⲟⲩ ⲉⲩⲉⲣⲙⲉⲑⲣⲉ
ⲍⲁⲣⲱⲟⲩ ⲉⲩⲙⲉⲍ ⲛ̀ⲛⲓⲡⲛⲁ̄ ⲛⲉⲙ

ⲥⲟⲫⲓⲁ ⲛⲧⲉ ϫⲁⲩ ⲉⲩⲣⲏ ⲉϫⲉⲛ ⲧⲁⲓϫⲣⲓⲁ

فكلمة ⲭⲉⲗⲗⲱⲙⲏⲛⲓ أو ⲭⲉⲗⲗⲱⲙⲓⲛⲓ معناها افرز أو فصل أو أحصى من ⲭⲓⲗⲓ (ⲭⲉⲗ في التركيب) بمعنى أوجد و ⲙⲓⲛⲓ استفهام أو فحص ، وكلتا الكلمتين معاً تؤديان معنى الانتخاب.

ولما كانت ⲣⲉϥⲥⲧⲁⲗⲁ غريبة لم تستعمل فضلاً عن انها لا تؤدي المعنى المطلوب بل بالعكس تؤدي معنى غير صحيح إلا اذا كان غرضه الاغتصاب ولذلك طلب منه ان يستعمل الفاظاً صحيحة مثل كلمة مشترع Legislator ل ⲣⲉϥ ⲛⲁⲛ ⲛⲟⲙⲟⲥ وص ⲣⲉϥⲧⲁⲃⲱ ⲛⲛⲟⲙⲟⲥ لأنه مجلس تشريعي خول له حق سنّ الشرائع والقوانين . أو لو قال ⲛⲓⲣⲉϥⲥⲧⲟⲥⲛⲓ أو ⲛⲓⲣⲉϥⲥⲧⲟⲥⲛⲓ أي الوزراء أو المستشارين لما اعترض عليه أحد .

بهذه الكلمات اكتفي تاركاً ماوجدته وهو كثير الى غير هذا المبحث الذي يراد منه اظهار ماجادت به قرائح أولي الفضل الذين تعبوا ونقبوا حتى تركوا لنا آثاراً ثمينة يعرف قيمتها المطلع ولا سيما عند مايقارن بينها وبين مانمقته أيدي الأدعياء الذين لم يحسنوا عملاً فيما كتبوه. والمستقبل كفيل بتحقيق أماني العاملين الذين برهنوا على حبهم لامتهم بالمحافظة على لغتها، كما هي، بدون اختراعات جديدة لم تعرفها الامة ولن يعترف بها أي مطلع .

* * *

واخيراً قامت جمعية الايمان القبطية بالقاهرة بتدريس اللغة وكلفت اعضاءها بأن يؤلفوا كتباً صغيرة لتدريسها فقاموا بالعمل وانشأوا كتباً اربعة تعليمية تتضمن كلمات قليلة ، الغرض منها ان يعرفوا التلفظ بالحروف والقراءة الصحيحة، كما كان يتلفظ بها اصحابها من قبل أو لها الحضرة لطيف افندي نخله والثلاثة الباقية للجمعية وكلها تمهيدية ولم تطبع بعد الكتب التي وعدت بطبعها بعد ذلك لعدم مساعدتها مالياً في سبيل احياء اللغة .

الحروف القبطية

هي اثنان وثلاثون حرفاً

حرف كبير	حرف صغير	نطقه بالقبطي	نطقه بالعربية	نطقه بالافرنجية
Ⲁ	ⲁ	ⲁⲗⲫⲁ	ألفا	Alfa
Ⲃ	ⲃ	ⲃⲓⲇⲁ أو ⲃⲏⲧⲁ	فيتا	Vita
Ⲅ	ⲅ	ⲅⲁⲙⲙⲁ	غمّا	Gamma
Ⲇ	ⲇ	ⲇⲁⲗⲇⲁ أو ⲇⲉⲗⲧⲁ	ذلتا	Delta
Ⲉ	ⲉ	ⲉⲓ	إي	Ei
Ⲋ	ⲋ	ⲋⲟ أو ⲥⲟⲟⲩ	سو	Sou
Ⲍ	ⲍ	ⲍⲓⲧⲁ أو ⲍⲏⲧⲁ	زيتا	Zita
Ⲏ	ⲏ	ⲏⲧⲁ	إيتا	Ita
Ⲑ	ⲑ	ⲑⲓⲧⲁ أو ⲑⲏⲧⲁ	ثيتا	Thita
Ⲓ	ⲓ	ⲓⲁⲩⲧⲁ أو ⲓⲱⲧⲁ	يوتا	Iota
Ⲕ	ⲕ	ⲕⲁⲡⲡⲁ	كبّا	Kappa
Ⲗ	ⲗ	ⲗⲁⲩⲗⲁ	لفلا	Lavla
Ⲙ	ⲙ	ⲙⲓ	مي	Mi
Ⲛ	ⲛ	ⲛⲓ	ني	Ni
Ⲝ	ⲝ	ⲝⲓ	إكسي	Xi
Ⲟ	ⲟ	ⲟ أو ⲟⲩ	أو	Ou
Ⲡ	ⲡ	ⲡⲓ	پي	Pi
Ⲣ	ⲣ	ⲣⲟ أو ⲣⲱ	رو	Ro
Ⲥ	ⲥ	ⲥⲓⲙⲁ	سيما	Sima
Ⲧ	ⲧ	ⲧⲁⲩ	تاو أو تاف	Tav او Tau

حرف كبير	حرف صغير	نطقه بالقبطي	نطقه بالعربي	نطقه بالافرنكية
Ⲩ	ⲩ	ⲩⲉ أو ⲯⲓⲗⲟⲛ	هيه	heh. ypsilon
Ⲫ	ⲫ	ⲫⲓ	فيّ	Phi
Ⲭ	ⲭ	ⲭⲓ	كي	Ki او chi
Ⲯ	ⲯ	ⲯⲓ	إبسي	Psi
Ⲱ	ⲱ	ⲁⲱ أو ⲱ	أوو	O او Oméga
Ⲳ	ⲳ	ⲳⲁⲓ أو ⲳⲉⲓ	شاي	Schai
Ⲫ	ⲫ	ⲫⲁⲓ أو ⲫⲉⲓ	فاي	Fai
Ⲭ	ⲭ	ⲭⲁⲓ أو ⲭⲉⲓ	خاي	Khai
Ⲏ	ⲏ	ⲏⲟⲣⲓ أو ⲏⲱⲣⲓ	هوري	" Hori
Ⲍ	ⲍ	ⲍⲁⲛⲍⲁ أو ⲍⲁⲛⲍⲉ	جنجا	Guangua
Ϭ	ϭ	ϭⲓⲙⲁ	ششما	Schschima
Ⲧ	ⲧ	ⲧⲓ	تي أو دي	Ti

كيفية النطق بالحروف القبطية

(١) حرف ⲁ مثل الالف العربية المسبوقة بفتحة أو (a) الافرنكية ولا خلاف فيها. فاذا كان يليه حرف ⲓ نطق به معه مثل أي. مثاله ⲂⲀⲒ (باي)

(٢) حرف Ⲃ — سمعت من معلمي الكنيسة (العرفان) والمتقدمين، كما تسلموا من اسلافهم، النطق به مثل الواو العربية (أو w) الانجليزية عندما يكون في اول المقطع أو بعد حرف ⲣ ويكون مثل الباء العربية (أو B) عند ما يكون في اخر المقطع. اما الذين تعلموا في رومية فانهم ينطقون به كالفاء الفارسية (v) في اية نقطة وقع كما ينطق به الاغارقة (اليونان) بدعوى انهم اتخذوا هذه

الحروف عنهم ويكتبونها مثلهم . ويعللون ذلك بأن الكلمات التي دخلت على العربية مثل ⲗⲁⲃⲟⲓ لبوة الاسد لا تعتبر حجة لعدم وجود هذا الحرف في اللغة العربية وان العرب عند ما يريدون استعمال كلمات مأخوذة من اللغات الاجنبية ، يستبدلونها بالواو العربية كلفظة «وابور» المأخوذة من vapeur للقاطرة ، كما يخلط بعض الانجليز ما بين v , w . — ونظراً لأن القبط عاشوا مع العرب زماناً طويلاً وتكلموا بلغتهم ، فغيروا مخرج هذا الحروف ونطقوه كالواو أو الباء العربية .

غير ان المتأمل جيداً في اصل مخرج هذا الحرف ، يجد انه ينطق به حسبما يقع ، فيكون احياناً مثل الفاء الفارسية (V) أو مثل الباء (P) — فيكون مثل الفاء الفارسية الخفيفة (V) متى كان في أول المقطع أو متى كان يليه حرف متحرك — ولو كان في الوسط (ولذلك اخذ العبرانيون نطقه عن المصريين) مثال ذلك :

ⲃⲁⲓ	غراب الليل . سعفة النخل	ⲧⲃⲁⲓ	جريدة الكاتب الصراف
ⲃⲱⲕ	عبد	ⲉⲃⲓⲁⲓⲕ	عبيد
ⲃⲓⲟⲥ	سيرة ـ حيوة	ⲃⲁⲉⲗⲗⲡⲓ	كبش
ⲃⲟⲏⲑⲟⲥ	معونة	ⲡⲓⲣⲉϥⲃⲟⲏⲑⲓⲛ	المعين

اما اذا كان في الكلمات الاجنبية الخاصة بالاعلام فانه ينطق به كالباء الفارسية

ⲁⲃⲣⲁⲁⲗⲗ	ابرهيم	ⲓⲁⲕⲱⲃ	يعقوب
ⲃⲉⲛⲓⲁⲗⲗⲉⲛ	بنيامين	ⲃⲏⲑⲗⲉⲉⲙ	بيت لحم

وهكذا ينطق به كالباء الفارسية (P) متى كان في الآخر :

ⲁⲗⲁⲃⲗⲉⲃ	تجربة	ϫⲟⲩⲁⲃ	قدوس (انت)
ⲛⲓⲉⲃ	اظافر	ϫⲃⲟⲃ	برودة
ⲡⲓϩⲱⲃ	العمل . السبب	ⲡⲓⲛⲟⲩⲃ	الذهب
ⲡⲓⲟⲩⲏⲃ	الكاهن	ⲡⲓϩⲓⲏⲃ	الحمل

أو كان في حكم الآخر: سمك ⲦⲈⲂⲦ الشرق ⲠⲒⲈⲂⲦ او ⲈⲒⲈⲂⲦ علامة. ختم ⲦⲈⲂⲤ غطاء ϩⲱⲂⲤ حائط. سياج ⲤⲞⲂⲦ

(ملاحظة) ولقد أشكل امر نطق هذا الحرف على بعضهم فجعله مثل الفاء الفارسية (v) بدون مراعاة محال وقوعه ان كان في اول المقطع أو في حكم الاول أو وقوعه في منتهى المقطع او في حكم الاخر مع عدم ملاحظة الاسماء الاجنبية بالمرة. ولما كان هذا الحرف ينطق به كالفاء الفارسية (V) الخفيفة المائلة بينها وبين الواو نطق به العوام كالواو. واستمر استعماله حتى اتصل بنا. ولم يزل بعضهم ينطقه كما تسلمه من سلفائه مستشهداً على ذلك بان كلمات كثيرة نطق بها في العربية كالواو، مثل ويصا ⲂⲎⲤⲀ وكالباء كابرهيم وبانوب ⲠⲀⲚⲞⲨⲂ الذهبي، لانهم لم يسمعوها الا بهذه الكيفية التي نطقوا بها، مع انه قد استبدل بحرف ϥ كما في ϩⲱⲂ فانه في الصعيدية ϩⲟⲂ أو ϩⲱϥ وكذلك ϩⲟϥ ثعبان فانه في الصعيدي ϩⲱⲱϥ وايضاً ϥⲀⲒ بومة (بالصعيدي Ⲃⲟⲗⲗ) فانها جاءت ϥⲀⲒ ومثلها ϥⲀⲒ حمل، جاء في الصعيدي ⲂⲀⲒ. وغير ذلك كثير مما يثبت بانه قد نطق به كالفاء (الفارسية) فضلاً عن ان الحرف الهيروغليفي قد استعمل أيضاً لحرف ⲫ كما استعمل لحرف Ⲃ. ولذلك يتحتم ان يكون النطق به كالفاء الفارسية الخفيفة.

(٣) حرف ⲍ لا يرد في الكلمات الاصلية بل في الدخيلة اليونانية الاصل أو التي قلب فيها عن حرف Ⲕ من القبطية. وينطق به كحرف الغين (المعجمة) العربية اذا كان يليه احد الاحرف الثلاثة المتحركة ⲁ ⲟ ⲱ:

سوق	ⲀⲍⲞⲢⲀ	صالح	ⲀⲍⲀⲑⲞⲤ
مجمع	ⲤⲨⲚⲀⲍⲰⲍⲎ	الخسارة. الخراب	ⲧⲀⲍⲱ ق
هلاك	ⲚⲀⲍⲱ	العقدة. المفصل	ⲧⲍⲱⲢⲓ ق
زواج	ⲍⲀⲗⲗⲞⲤ	لان	ⲍⲀⲢ

اما اذا كان يليه احد الاربعة الاحرف المتحركة E و H وI و Y فينطق به مثل الجيم القاسية المستعملة عند المصريين او G اذا تلاه o او u او a أومثل ϫ المصرية :

ⲅⲉⲛⲟⲥ	جنس	ⲅⲉⲱⲣⲅⲓⲟⲥ	جرجس
ⲟⲩⲱⲱⲟⲗⲟⲅⲓⲟⲛ	اعتراف	ⲛⲁⲡⲁⲣⲁⲅⲉ	يزولان
ⲅⲏⲣⲟⲕⲟⲩⲱⲓⲁ	الاعتناء بالشيوخ	ⲅⲉⲱⲩⲱⲉⲧⲣⲓⲁ	المساحة
ⲅⲏ	أرض	ⲁⲅⲓⲟⲥ	قدوس . قديس
ⲡⲓⲧⲉⲗⲗⲁ	الجدري	ⲅⲩⲩⲛⲁⲥⲓⲁ	تمرين . ممارسة

اما اذا كان يليه حرف من الحروف الساكنة أو وقع في آخر القطع أو في حكم الاخر فانه يكون كالغين : ما عدا الاستثناآت الآتية :

ⲅⲛⲱⲥⲓⲥ	معرفة	ⲅⲣⲏⲅⲟⲣⲓⲟⲥ	غريغوريوس
ⲉⲥⲗⲓⲟⲥ او ⲅⲗⲓⲟⲥ	محجر	ⲁⲅⲛⲓⲁ	طهارة
ⲉⲅⲱⲟⲥ	العين	ⲉⲅⲱⲟⲥ	ماق العين

واذا كان يليه احد الأحرف الساكنة الاربعة ⲅ و ϫ و ⲝ و ⲭ فينطبق به كالنون ⲛ (n) :

ⲥⲩⲅⲅⲉⲛⲓⲁ	جنس غريب	ⲁⲅⲅⲉⲗⲟⲥ	ملاك
ⲉⲅⲭⲟⲥ	مزراق نحاس	ⲟⲩⲁⲛⲁⲅⲕⲏ	ضرورة
ⲟⲩⲗⲟⲅⲭⲏ	حربة	ⲟⲩⲉⲅⲕⲣⲁⲧⲓⲁ	نسك
ⲱⲁⲥⲧⲓⲅϫ	مزض . داء	ⲟⲩⲥⲁⲗⲡⲓⲅϫ	بوق

وينطق به كالجيم القاسية « G مع o » المصرية مهما تكن الحروف التي تليه بلا فرق متى كان مسبوقاً بحرف ⲅ :

ⲧⲉⲩⲅⲣⲁⲫⲏ	التأليف	ϭⲫⲟⲅⲅⲟⲥ	اسفنجة

وقد أجمع اللغويون تقريباً على ذلك لان هذا الحرف لم يكن بالاصيل في اللغة القبطية بل دخيل فيها من اليونانية فيجب ان ينطق به كاصله .

(٤) حرف ⲇ ينقطق به كالذال العربيـة أو th الانجليزية في the : ⲇⲉⲗⲧⲁ الذلتا وكانوا بالأمس ينطقون به كالدال (d) ولم يزل بعضهم ينطقه كذلك ويستعمل بدلاً من ⲧ في بعض الـكلمات.

(٥) ⲉ مثل حرف e في الافرنكية أو الحرف الذي لحقته الامالة في العربية.

(٦) ϛ لا يستعمل الاّ في الادلال على العدد فهو رقم يدل على ٦ وهو مأخوذ من الخط الدارج.

(٧) ⲍ مثل الزاى العربية او (z) وهو دخيل : مدرسة ⲁⲙⲍⲏⲃ

(٨) ⲏ مثل الياء في العربية أو (î) او « u » وكان بعضهم ينطق به بالامالة على غير صحة .

(٩) ⲑ مثل الثاء العربية المثلثة « أو th الافرنكية » الا اذا كان مسبوقاً باحد الثلاثة الاحرف الساكنة ⲯ و ⲧ و ⲥ فينطق به كالتاء في العربية [t] : موسى مسنونة ⲑⲟⲕ ⲉⲥⲯⲉⲃⲯⲱⲃ

كسوف أو خسوف الشمس والقمر ⲑⲉⲙⲓⲱ الحق ⲧⲗⲉⲉⲑⲗⲗⲏⲓ

فانه فيها كالثاء المثلثة . أما في ما يأتي فانه يكون كالتاء المثناة :

ارشاد. نصيحة ⲧⲗⲉⲧⲑⲁⲍⲏⲧ اغتنى ⲃⲉⲥⲑⲱⲙⲛⲉⲃⲟⲗ

اضطرب ⲁⲥⲯⲑⲟⲣⲧⲉⲣ خصام ⲧⲗⲉⲧⲑⲱⲍⲟⲉⲍ

السكران ⲉⲥⲑⲁⲍⲓ سكرى ⲡⲉⲧⲑⲁⲍⲓ

التكعيب في التجليد ⲗⲗⲉⲧⲑⲓⲃⲥ غلقت. قفل ⲯⲑⲁⲗⲗ

رحاب المدينة العظيمة ⲯⲟⲉⲍ ⲛⲧⲉ ⲧⲛⲓⲯⲧ ⲗⲗⲃⲁⲕⲓ

وفي هذا بعض خلاف لان بعضهم كان ينطق به بالتسليم كالتاء المثناة سواء وقع قبله الأحرف الثلاثة أو غيرها وبعضهم ينطق به كالثاء (th) على الاطلاق وما بينته من القواعد هو الصحيح كما قال ابن الدهيري.

(١٠) ⲓ كالياء القصيرة أو الكسرة « أو حرف i الافرنكية » حتى يتميز عن حرف ⲏ.

(١١) ⲕ كالكاف العربية (k) وتقلب ⲍ في بعض كلمات قبطية مثل ⲁⲕⲱ و ⲁⲍⲱ خسارة .

(١٢) ⲗ مثل اللام (l)

(١٣) ⲙ مثل الميم (m)

(١٤) ⲛ مثل النون (n)

(١٥) ⲝ مثل حرفي ⲕ و ⲥ (x) مثل : حجاب ⲗⲓⲝ أو ⲗⲓⲕⲥ

(١٦) ⲟ مثل أو اوالواو (o) ومتى كان مع حرف ⲩ فله صوت سيذكر .

(١٧) ⲡ مثل الباء الفارسية (P) وبعضهم نطق به مثل الباء العربية ولكنه غير صحيح .

(١٨) ⲣ مثل الرآء (R)

(١٩) ⲥ مثل السين (s) ما عدا في الكلمات اليونانية اذا ولاه حرف ⲙ فينطق به كالزاى العربية او ⲍ كما ينطق به اليونان .

(٢٠) ⲧ مثل التاء (t) ماعدا اذا ولاه احد الاحرف الثلاثة المتحركة ⲇ و ⲟ و ⲱ فينطق به كالتاء المفخمة او بين التاء والطاء وينطق به في الالفاظ اليونانية الدخيلة كالدال ومتى كان مسبوقاً بحرف ⲛ ينطق به كالضاد العربية.

وقد نطق به الأقباط بالتفخيم ولم يزل ينطق به بعضهم كذلك كما تسلموا من سلفائهم لا كما ينطق به اليونان وهو أقرب الى الصواب وأبعد عن الخطأ. وأما من نطق به بالدال العربية فهو في خطأ

(٢١) حرف ⲩ له أحوال فينطق به مثل ⲓ (i) أو (y) متى سبقه حرف ساكن جماستيك · مناورة ⲥⲩⲙⲛⲁⲥⲓⲁ تسبيح ⲥⲩⲙⲛⲟⲥ

وكذلك متى كان منفرداً وعليه حركة .

ابن ⲩⲓⲟⲥ أبوديا قن ⲩⲡⲟⲇⲓⲁⲕⲟⲛ

ويكون مثل الفاء الفارسية (v) أو ⲃ متى اتى بعده حرف من هذه الاحرف ⲱ و ⲓ و ⲏ و ⲉ و ⲁ أو كان مسبوقاً بأحدها واتى بعده حرف من

هـذه الحروف ⲃ و ⲅ و ⲇ و ⲍ و ⲗ و ⲙ و ⲛ و ⲣ أو حرف متحرك . وبخلاف ذلك يكون كالفاء العربية (f) : ناموا ⲁⲩⲉⲛⲕⲟⲧ الحلاق . الجرائحي ⲁⲕⲟⲩⲣⲉⲩⲥ و ⲁⲥⲟⲣⲉⲩⲥ

أما اذا كان مسبوقاً بحرف ⲟ كان كالواو المضمومة أو (ou) .

لون ⲁⲟⲩⲁⲛ واحد ⲟⲩⲁⲓ قلم ⲟⲩⲕⲁϣ كاتب ⲟⲩⲥⲁϩ

ولا يوجد هذا الحرف في أول مقطع إلا اذا كان عليه حركة (ⲩ) وقد نطق به بعضهم مثل الواو العربية ولم يزل ينطق به بعضهم كذلك متى كان بعد حرف متحرك كما تسلمه من سلفائه .

(٢٢) ⲫ كالفاء العربية (ph) وبعضهم ينطق به كالفاء المثلثة (الفارسية) في الكلمات القبطية الأصلية. وليس من دليل على ذلك فانه لم يسمع إلا كالفاء وبعضهم ينطقه مثل حرف ⲡ في الكلمات التي يستعمل فيها بدله في أل التعريف وهو مثل حرف ϥ غير انه يزيد عنه في الشدة .

(٢٣) ⲭ في الكلمات القبطية البحتة ينطق به مثل الكاف العربية أو ⲕ (q). وأما في الكلمات اليونانية فله أحوال: ان يكون كالشين القاسية المائلة الى الثاء المثلثة اذا ولاه أحد الاحرف الاربعة ⲉ و ⲏ و ⲓ و ⲩ . الثاج ⲡⲓⲭⲓⲱⲛ قوي ⲓⲥⲭⲩⲣⲟⲥ سلام . فرح ⲭⲉⲣⲉ

عازب . أعزب ⲭⲏⲣⲟⲥ وضع اليد ⲭⲓⲣⲟϩⲟⲛⲓⲁ أرملة ⲭⲏⲣⲁ

اما اذا كان في الوسط فان الاقباط ينطقون به ⲕ بخلاف اليونان :

متنفس ⲯⲩⲭⲏⲕⲟⲥ النفس ⲯⲩⲭⲏ

حقير . بائس ⲉϩⲁⲭⲓⲥⲧⲟⲥ صلوة نذر ⲉⲩⲭⲏ

ويكون مثل الخاء العربية أو (ϧ) القبطية متى ولاه حرف ⲁ و ⲟ و ⲱ أو حرف ساكن وكان متحركاً أو في منتهى مقطع

خورس . صف ⲭⲁⲣⲟⲥ كورة . صقع ⲭⲱⲣⲁ نعمة ⲭⲁⲣⲓⲥ

الزمن ⲭⲣⲟⲛⲟⲥ ماعدا ⲭⲱⲣⲓⲥ راهب متوحد ⲙⲟⲛⲁⲭⲟⲥ

ⲁⲭⲱⲣⲓⲥⲧⲟⲥ inséparable. الغير المفارق. الغير المنفصل. اللازم

ⲁⲭⲱⲣⲏⲧⲟⲥ qui ne peut être contenu الذي لا يحوي. الغير المحوي

ⲭⲁⲣⲓⲧⲱⲙⲉⲛⲏ remplie de grâce, pleine de grâce ممتلئة نعمة

ⲁⲭⲣⲁⲛⲧⲟⲥ الغير الدنس ⲗⲩⲭⲛⲓⲁ منارة

ⲉⲭⲙⲁⲗⲱⲥⲓⲁ السبي ⲁⲭⲣⲁⲛⲧⲟⲩ الطاهرة

واما في الكلمات القبطية فيكون دائماً مثل ⲕ أو الكاف العربية

ⲭⲏⲙⲓ مصر ⲭⲁⲣⲱ صمت . سكت ⲭⲱ وضع

ⲁⲥⲩⲭⲓ وضع ⲡⲓⲭⲱ ⲉⲃⲟⲗ الغفران ⲡⲓⲭⲗⲟⲙ الاكليل

ⲡⲓⲭⲁⲕⲓ الظلمة ⲭⲣⲟⲥ غش ⲣⲉⲥⲉⲣⲭⲣⲟⲥ خداع . غشاش

(٢٤) ⲯ مثل ⲥⲡ او بس العربية (ps): تسعه ⲡⲥⲓⲧ أو ⲯⲓⲧ

(٢٥) ⲱ مثل أوو (أو ô) وهو أطول من حرف ⲟ

(٢٦) ⲯ كالشين المفخمة (sch) تجلى ⲛ̀ⲭⲉⲣⲉⲃ الغربال ⲡⲓⲯⲱⲯ الشعر . الوبر . الاهانة . الفضيحة . الشتم

ⲫ مثل الفاء العربية الخفيفة وهو أخف من حرف ⲥ (٢٧)

ⲟⲩⲥⲟⲕ كسف الشمس ⲫⲣⲏ مسح الشعر

(٢٨) ϧ مثل الخاء العربية الحنجرية القاسية (kh)

ϧⲉⲛ في ϧⲱⲕ حزّم ⲉⲥϧⲟⲕⲥ مربوط

ϧⲟⲕϩ و ϧⲱⲕϩ قص . حلق ⲉⲧϧⲱⲕϩ الحلاق

(٢٩) ϩ مثل الهاء العربية الثابتة (H") وأما من نطق به كالحاء العربية فمخطئ .

ⲟⲩϩⲑⲟ فرس أبيض ⲉϩⲟⲟⲩ يوم

(٣٠) ϫ كالجيم القاسية المصرية « G مع ⲟ » الا اذا ولاه احد الاربعة الاحرف المتحركة القصيرة ⲉ و ⲏ أو ⲩ فانه ينطق به كالجيم العربية أو (J)

ⲭⲓⲛⲭⲏ مجاناً ⲡⲓϫⲉⲣϫⲉⲣ اللعب

ⲥⲁϫⲓⲉϫⲱⲟⲩ أو ϫⲱⲟⲩ سلسلة النسب . جدول النسب

وقيل انه لاينطق به كالجيم العربية (J) الا اذا ولاه فقط احد الحرفين المتحركين ⲓ و ⲉ وبخلاف ذلك يكون كالجيم القاسية وهو خطأ

(٣١) ϭ ان بعضهم اتبع الابا اغابيوس في النطق به فقال بقوله انه بين الجيم والشين بما انه مقارب للحرف ⲭ ولذلك تقول ϭⲟⲥⲓ (جشوسي) وقد قال: ان الافضل عدم تسميع الجيم وسار على هذا النمط المعلم عريان مفتاح، غير ان ابن الدهبري مطران دمياط (المتقدم ذكره عند التكلم على الاجروميات) الذي كان معاصراً لاولاد العسال في القرن الذهبي ، قال في كتابه في باب الادغام ما يأتي :

« اعلم ان الادغام من شرطه انه اذا اجتمعت غمتان ⲧⲧ قلبت الاولى ⲛ مثاله : انجيل ⲉⲩⲁⲅⲅⲉⲗⲓⲟⲛ ومديح ⲉⲩⲁⲧⲧⲉⲗⲓⲟⲛ وملاك ⲁⲅⲅⲉⲗⲟⲥ وموعد ⲡⲁⲅⲅⲉⲗⲓⲁ وجنس قريب ⲟⲩⲥⲩⲅⲅⲉⲛⲓⲁ وجلد ـ ضرب ⲙⲁⲥⲧⲓⲅⲟⲓⲛ [1] وما اشبه ذلك . واذا اجتمعت ⲩⲩ مثل ⲙⲩⲩⲓⲛ نطق بواحدة وفيها بعض التشديد دون ما ينطق بحرف ϭ لانه أشد منها . واذا اجتمع ⲧⲑ نطق الثانية بالتاء المثناة، مثاله متى ⲙⲉⲧⲑⲉ وهذا خلاف العربي. وكذلك شهادة ⲙⲉⲧⲙⲉⲑⲣⲉ وما أشبه ذلك. ويأتي بعض الادغام في بعض المواضع مثل : الوادي ϯϭⲉⲗⲗⲟⲧ وهذا يقرأ مشدداً حتى كأنه بلولتين» اه بحروفه. ومنه يؤخذ خلاف بعض فوائد في نطق الحروف المختلف عليها ان حرف ϭ هو مثل ⲩ المكررة أو المشددة ووافقه المعلم رفائيل الطوخي صاحب الاجرومية المطبوعة في رومية سنة ١٧٧٨م . فقول ابن الدهيري هو القول الفصل وبه « قطعت جهيزة قول كل خطيب » . فالذين يقرأونه مثل الشين المسبوقة بالجيم العربية أو الشين المسبوقة بالتاء المثناة لفي خطأ وهذا الحرف مثل الشين المستطيلة أو حرفي ⲩ معاً . والفرق بينه وبين حرف ⲩ مثل

---

١ في السلم يضربونكم ⲥⲉⲛⲁ ⲉⲣⲙⲙⲁⲥⲧⲓⲅⲟⲓⲛ ⲁⲁⲁⲱⲧⲉⲛ

الفرق بين حرفي ⲫ و ⲡ ولذلك يجب التلفظ به كاصله ، مثاله :
خدود ⲟⲩⲃⲉ أباد ⲥⲱⲓ مذبحة ⲃⲱⲙⲉⲧ
(٣٢) ⲧ مركب من ⲧ و ⲓ معاً فهي تي (ti) وكما ينطق بحرف ⲧ كذلك ينطق بهذا الحرف (كما تقدم)

﴿ المقاطع وعدد الحروف ﴾

هذا نطق حروف اللغة القبطية التي منها المتحركة وهي ⲁ و ⲉ و ⲏ و ⲓ و ⲟ و ⲩ و ⲱ وبقيتها ساكنة لاتؤدي أصواتاً بمفردها الا اذا كانت مصحوبة بأحد الأحرف المتحركة أو بحركة مخصوصة توضع عليه وهي النقطة المسماة ⲭⲓⲛⲭⲓⲗⲁ أو ⲥ̀ⲕⲓⲗⲁ متى وضعت على حرف صامت أدّى صوتاً كأنه مسبوق بحرف ⲉ وعلى المتحرك أطاله .

أما المقاطع ـ فان كل ما استقل بنفسه عما سواه في النطق سمي مقطعاً ولو كان حرفا واحداً مثل ⲕ̀ و ⲥ̀ ويكون مركباً من حرفين مثل: لحمة ⲁⲫ وحرف استفهام ⲁⲱ وحجر ⲁⲗ وخس ⲱⲃ . أو من ثلاثة : ⲃⲁⲓ جريدة نخلة . أو ⲑⲏⲛ كبريت و ⲑⲏⲗⲁ أنتيمون و ⲱⲁⲓ الشرق أوالعيد و ⲑⲁⲓ هذه . أو من أربعة احرف ⲱⲱⲣⲡ اول . ومن خمسة ⲱⲟⲗϩⲥ خطيئة و ⲱⲱⲗϩⲥ جثة .

فان كانت الكلمة مركبة من مقطع واحد ولم يوجد لها اصل يوناني حكم بانها قبطية لان ثلاثة ارباع كلمات هذه اللغة من مقطع واحد والربع الباقي من مقطعين . ومازاد عن ذلك فاما أن يكون مركباً أو دخيلاً .

واذا حذفنا من الابجدية المصرية ϩ و ϫ و ϭ التي لاتوجد إلا في الكلمات اليونانية فقط وحرف ϣ الخاص بالعدد والحرفين ⲍ و ⲯ المركبين من ⲥⲍ و ⲡⲥ وحرف ⲧ القبطي المركب من ⲧⲓ . فاذا استثنينا هذه الحروف ، كانت الابجدية القبطية خمسة وعشرين حرفاً فقط .

* * *

الدفتنج (الادغام) في الكلمات الدخيلة

اصطلح نحاة الفرنج على تسمية اتحاد صوتين معاً بلفظة دفتنج (Diphthongue) كالادغام في العربية . وهي كلمة يونانية ΔΙΦΘΟΓΓΟC مؤلفة من: ΔΥΟ بمعنى اثنين و ΦΘΟΓΓΟC صوت . ولكن في اللغة القبطية لا يوجد دفتنج في غير حرفي ΟΥ عندما يكونان معاً فينطق بهما مثل الواو المضمومة أو ou الافرنجية. وانما يوجد في الكلمات الدخيلة من اليونانية فقط، ولذلك فان القبط حذفوا ما كان غير لازم منها حتى يسهل على من لا يعرف اليونانية النطق بها صحيحة وبعضهم أبقاها كأصلها .

ونظراً لأنه لا يمكن الاستغناء عن الكلمات الدخيلة، فقد اختصرت ما جاء عن الدفتنج مما كتبه القمص عبد المسيح صليب المسعودي في كتاب «الاساس المتين ، في ضبط نطق لغة المصريين» تأليفه المجلد مع كتاب « تقريب الارب، في لغتي القبط والعرب» تأليف نجيب افندى ميخائيل (مع ايضاحات لازمة)

الكلمات الدخيلة من اليونانية المستعملة في القداس وغيره (وهي الألفاظ التي صارت خصيصة ببعض معانٍ لا يمكن ان تعرف بغيرها لشيوع استعمالها) نقلت بحروفها وفيها يجب ان يراعى الادغام والنطق بها على حسب أصولها بدون تحريف ،فمتى كانت الكلمة دخيلة ولم تكن بقبطية ووجد فيها حروف العلة مجتمعة معاً فلا يصح نطقها إلا على حسب ماتنطق بها في لغتها ولذلك يراعى فيها القواعد الآتية :

(١) اذا اجتمع الحرفان AI معاً نطق بهما مثل E :

ΤΟΥC ΑΙΩΝΑC الدهور ΤΩΝ ΑΙΩΝΩΝ الداهرين

ΑCΤΡΑΠΑΙ بروق ΑΙΜΑ·ΑΙΜΑΤΟC دم و ΚΑΙ

ΚΑΙ ΔΙΚΑΙΟΝ وعادل ΗΜΕΡΑΙ ايام

ΝΑΙ ΚΥΡΙΕ نعم يارب ΑΙΝΕCΕΩC التسبيح

ΕCΤΑΙ يكون ΤΩΝ ΑΙΧΜΑΛΩΤΩΝ المسبيون

نسبحك CE AINOYϢEN استحقاق KATAΞIWΘHNAI
صبيّاً ΠAIΔION يحقق EBEBAIOY
اليهود TWN IOYΔAIWN تجسد CAPKWΘHNAI
الناصري NAZWPAIOC افرحي XAIPE

(٢) اذا اجتمع الحرفان EI نطق بهما اما مثل H أو I
فالذي نطق به مثل H :

لكي يُرسل EΞAΠECTEIΛE (هي) تكون EIH̀
الى · واحد EIC يامن ظهرت Ò ÈΠIΦANEIC

ومثل I :

الاسكندرية AΛEΞANΔ̀REIAC كل أوان · دائماً ÀEI
الاقباط À̀ΓYΠTEIAC الكاملة TEΛEIAC
العذرآء · الدائمة البتولية ÀEI ΠAPΘENOY
السلام EIPHNHأوEIPHNHC العذارى ÀEI ΠAPΘENWN
فضلات الملوك ΠAPAΛEI ΠOϢENON
(سفر أخبار الايام) Ǹ NIOYPWOY
يقول ΛEΓEI مملكة · ملكوت BACIΛEIÀ

(٣) اذا اجتمع الحرفان OI فينطق بهما اما مثل H أو مثل I. فمثل H :

للقديسين (الاخيرة مثل I) TOIC (AΓIOIC
المخالفون (الاخيرة مثل I) OI (ΠAPANOϢOI
سموات OYPANOIC مستقيمون OPΘOI الشعوب OI ΛAOI
المقدمة · الفاتحة ΠIP̀ROOIϢION
أيها الجلوس (الاخيرة مثل I) OI (KAΘHϢENOI
فلما EΠOIC الاعالي (الاخيرة مثل I) TOIC (YΨICTOIC

ومثل ⲓ :

ⲧⲟⲓⲕⲟⲩⲙⲉⲛⲏ	المسكونة	ⲧⲕⲟⲓⲛⲱⲛⲓⲁ	الشركة
ⲧⲟⲓⲕⲟⲛⲟⲙⲓⲁ	التدبير	ⲁⲥⲉⲣⲕⲟⲓⲛⲱⲛⲓⲛ	اشترك
ⲡⲓⲟⲓⲕⲟⲛⲟⲙⲟⲥ	الوكيل	ⲧⲙⲉⲧⲁⲛⲟⲓⲁ	التوبة
ⲁⲥⲉⲣⲟⲓ ⲕⲟⲛⲟⲙⲓⲛ	دبّر	ⲁⲥⲉⲣⲙⲉⲧⲁⲛⲟⲓⲛ	تاب
ⲁⲣⲓⲕⲁⲧⲁⲝⲓⲟⲓⲛ	تفضل	ⲥⲟⲓ	لك
ⲡⲟⲓⲙⲉⲛⲟⲥ	راعٍ	ⲡⲟⲓⲙⲉⲛⲱⲛ	رعاة
ⲧⲡⲁⲣⲟⲓⲕⲓⲁ	الغربة	ⲩⲉⲛⲟⲓⲧⲟ	يكون
ⲡⲓ ⲡⲟⲓⲏⲧⲏⲥ	الشاعر	ⲡⲓ ⲡⲁⲣⲟⲓⲙⲓⲁ	الامثال
ⲑⲣⲓⲛⲟⲓ	المرائي	ⲟⲙⲟⲓⲱⲥ	بالمثل
ⲗⲟⲓⲡⲟⲛ	وأيضاً	ⲁⲅⲅⲉⲗⲟⲓ	ملائكة
ⲙⲁⲩⲟⲓ	مجوس	ⲕⲟⲓⲗⲓⲁⲥ	جوف
ⲡⲓ ⲕⲟⲓⲧⲟⲛ	القيطون	ⲥⲧⲟⲓⲭⲓⲟⲛ	عنصر
ⲛⲓ ⲕⲟⲓⲙⲏⲑⲉⲛⲧⲱⲛ	المتنيحون	ⲙⲉⲛⲧⲟⲓ	و
ⲧⲙⲉⲧⲟⲓⲕⲟⲛⲟⲙⲟⲥ			الوكالة

(٤) اذا اجتمع الحرفان ⲩⲓ ينطق بهما ⲓ :

ⲩⲓⲉ	ابن	ⲩⲓⲟⲩ أو ⲩⲓⲟⲥ	يا ابن

هذه قواعد الادغام عند اليونان يجب مراعاتها في الألفاظ الدخيلة على القبطية حتى ينطق بها على حسب الأصول . وكثيراً ما كتبت بحسب نطقها في الكتب القبطية حتى ينطقها القارئ بسهولة . فمن ذلك :

ⲉⲡⲓⲇⲏ	اصلها لان	ⲉⲡⲉⲓⲇⲏ	
ⲉⲝⲉⲣⲉⲧⲱⲥ	« الاكثر	ⲉⲝⲁⲓⲣⲉⲧⲱⲥ	
ⲡⲣⲉⲥⲃⲓⲁ	« بشفاعة	ⲡⲣⲉⲥⲃⲉⲓⲁ	
ⲓⲥ	« الى . واحد	ⲉⲓⲥ	

اختصار الكلمات

كثيراً ما يستعمل الكتاب بعض كلمة للدلالة عليها لتواتر ورودها في الكتابة فبدلاً من تكرار كتابتها كاملة يستعيضون عنها ببعض حروفها فيكتفون بحرف منها أو اثنين أو ثلاثة عند عدم الالتباس ويدلون عليها « بشرطة » يضعونها فوقها . وهذه هي الالفاظ الكثيرة الورود في الكتب الطقسية :

الاختصار		الاسم	
ⲁⲗ ، ⲁⲗⲗ	:	ⲁⲗⲗⲏⲗⲟⲩⲓⲁ	الليلويا ـ هلليويا
ⲇⲁⲇ		ⲇⲁⲩⲓⲇ	داود
ⲉⲑ ، ⲉⲑⲩ		ⲉⲑⲟⲩⲁⲃ	قدوس
ⲑⲥ ، ⲑⲩ		ⲑⲉⲟⲥ ، ⲑⲉⲟⲩ	الله
ⲓⲱⲁ ، ⲓⲱⲛ		ⲓⲱⲁⲛⲛⲏⲥ ، ⲓⲱⲁⲛⲛⲏⲛ	يوحنا
ⲓⲗⲏⲗ		ⲓⲉⲣⲟⲩⲥⲁⲗⲏⲙ	أورشليم
ⲓⲏⲥ ، ⲓⲥ أو ⲓⲩ		ⲓⲏⲥⲟⲩⲥ أو ⲓⲏⲥⲟⲩ	يسوع
ⲓⲥⲗ		ⲓⲥⲣⲁⲏⲗ	اسرائيل
ⲓⲛⲃⲓ (١)		ⲓⲏⲥⲟⲩⲥ ὁ ⲛⲁⲍⲱⲣⲁⲓⲟⲥ	يسوع الناصري
		ὁ ⲃⲁⲥⲓⲗⲉⲩⲥ ⲧⲱⲛ Ⲓⲟⲩⲇⲁⲓⲱⲛ	ملك اليهود
ⲕⲉ		ⲕⲩⲣⲓⲉ	سيد
ⲕⲥ ، ⲕⲛ ، ⲕⲩ		ⲕⲩⲣⲓⲟⲥ ، ⲕⲩⲣⲓⲟⲛ ، ⲕⲩⲣⲓⲟⲩ	الرب
ⲕⲉⲛ ، ⲕⲉ		ⲕⲩⲣⲓⲉ ⲉⲗⲉⲏⲥⲟⲛ	يارب ارحم

(١) هي I.N.R.I بالافرنكية Jesus Nazarenus Rex Judaeorum

أي يسوع الناصري ملك اليهود كما كتب على الصليب (يو ١٩:١٩)

ⲓⲏⲥ ⲛⲓⲛⲁⲍⲁⲣⲉⲟⲥ ⲫⲟⲩⲣⲟ ⲛ̀ⲧⲉ ⲛⲓⲓⲟⲩⲇⲁⲓ

ⲕⲗ̄ ⲕⲉⲗ̄ ⲕⲉⲫ̄	ⲕⲉⲫⲁⲗⲓⲟⲛ	اصحاح . فصل
ⲙⲁⲣ̄	ⲙⲁⲣⲧⲩⲣⲟⲥ	شهيد . شهداء
ⲙⲉ̄	ⲙⲉⲛⲉⲛⲥⲁ	بعد
ⲡⲭⲣ̄ ⲡⲭⲥ̄ ⲡⲭⲣⲥ̄	ⲡⲓⲭⲣⲓⲥⲧⲟⲥ	المسيح
ⲭⲥ̄ ⲭⲩ̄	ⲭⲣⲓⲥⲧⲟⲥ ⲭⲣⲓⲥⲧⲟⲩ	مسيح
ⲙⲉⲧⲭⲣⲥ̄	ⲙⲉⲧⲭⲣⲓⲥⲧⲟⲥ	صلاح
ⲡⲁⲣⲑ̄	ⲡⲁⲣⲑⲉⲛⲟⲥ	عذراء
ⲡⲛ̄ⲁ̄	ⲡⲛⲉⲩⲙⲁ	روح
ⲡⲃ̄ⲥ̄ ، ⲡⲟⲥ̄	ⲡⲃⲟⲓⲥ ، ⲡⲃⲟⲉⲓⲥ	الرب
ⲥⲣ̄ ⲥⲱⲑⲣ̄ ⲥⲱⲣ̄	ⲥⲱⲧⲏⲣ	مخلص
ⲥⲣⲥ̄	ⲥⲧⲁⲩⲣⲟⲥ	صليب
ⲩⲩ̄ ، ⲩⲥ̄	ⲩⲓⲟⲩ ، ⲩⲓⲟⲥ	ابن
ⲫⲧ̄ ⲫⲧ̄	ⲫⲛⲟⲩⲧ	الله
ⲯⲁⲗ̄	ⲯⲁⲗⲙⲟⲥ	مزمور
ⲱⲗ̄ ⲱⲃⲗ̄	ⲱⲁⲉⲃⲟⲗ	الى آخره . الخ
ⲱⲗ̄	ⲱⲗⲏⲗ	صلِّ

العدد

ⲁ̄	ⲟⲩⲁⲓ	واحد	ⲟⲩⲓ̀	واحدة
ⲃ̄	ⲥⲛⲁⲩ	اثنان	ⲥⲛⲟⲩⲧ ، ⲥⲛⲁⲩⲧ	ثنتان
ⲅ̄	ⲱⲟⲙⲧ	ثلاثة	ⲱⲟⲙⲧ	ثلاث
ⲇ̄	ⲫⲧⲟⲟⲩ (ⲫⲑⲱⲟⲩ)	اربعة	ⲫⲧⲟⲟⲩ	اربع
ⲉ̄	ⲧⲟⲩ	خمسة	ⲧⲟⲩ	خمس

ϛ	ⲥⲟⲟⲩ	ستة	ⲥⲟⲟⲩ	ست
ⲍ	ⲥⲁⲩⲥϥ	سبعة	ⲥⲁⲩⲥϥ	سبع
ⲏ	ⲟⲩⲏⲏⲛ	ثمانية	ⲟⲩⲏⲏⲛⲓ	ثمان
ⲑ	ⲯⲓⲧ	تسعة	ⲯⲓⲧ	تسع
ⲓ	ⲙⲏⲧ (ⲙⲏⲧ)	عشرة	ⲙⲏⲧ	عشر
ⲓⲁ	ⲙⲏⲧⲟⲩⲁⲓ	احد عشر	ⲙⲏⲧⲟⲩⲓ	احدى عشرة
ⲕ	ϫⲱⲧ	عشرون	ϫⲱⲧ (احياناً)	عشرون
ⲕⲁ	ϫⲱⲧ ⲟⲩⲁⲓ	٢١		
ⲕⲇ	ϫⲱⲧ ϥⲧⲟⲟⲩ	٢٤		
ⲗ	ⲙⲁⲡ	٣٠		
ⲗⲉ	ⲙⲁⲡⲧⲟⲩ	٣٥		
ⲙ	ϩⲙⲉ	٤٠		
ⲛ	ⲧⲁⲓⲟⲩ	٥٠		
ⲝ	ⲥⲉ	٦٠		
ⲟ	ⲱⲃⲉ	٧٠		
ⲡ	ϧⲁⲙⲛⲉ، ϧⲉⲙⲛⲉ	٨٠		
ⲫ	ⲡⲓⲥⲧⲁⲩ	٩٠		
ⲣ	ⲱⲉ	١٠٠		
ⲥ	ⲃⲱⲉ (ⲥⲛⲁⲩⲱⲉ)	٢٠٠		
ⲧ	ⲅⲱⲉ (ⲱⲟⲙⲧⲱⲉ)	٣٠٠		
ⲩ	ⲇⲱⲉ (ϥⲧⲟⲱⲉ)	٤٠٠		
ⲫ	ⲉⲱⲉ (ⲧⲟⲩⲱⲉ)	٥٠٠		
ⲭ	ⲋⲱⲉ (ⲥⲟⲟⲩⲱⲉ)	٦٠٠		
ⲯ	ⲍⲱⲉ (ⲱⲁⲱϥⲱⲉ)	٧٠٠		

ϣ Ϩ ⲩⲉ (ⲥⲁⲁϩⲙⲩⲉ) ٨٠٠
ϣ̄ ϑⲩⲉ (ⲡⲥⲓⲧⲩⲉ) ٩٠٠
ⲁ̄ ⲩⲟ ١٠٠٠

وعند التركيب تقول :

ⲧⲟⲉ ⲩⲟⲁⲧⲩⲉⲛⲉⲁⲁⲃⲉϯⲟⲩ ٣٧٥
ϥⲁϩ ϯⲟⲩⲩⲉⲛⲉⲁ ⲥⲁⲁⲉⲩⲁϩⲙ ٥٤٨
ⲭⲗ̄ ⲥⲟⲟⲩ ⲩⲉ ⲁⲁⲁⲡ ٦٣٠
ⲁⲥ̄ⲫ ⲩⲟⲛⲉⲁⲁⲩⲉ ١١٠٠

الابدال

واذا عرف ماتقدم مع بعض قواعد الابدال، يتيسر للمطالع قراءة القبطية قراءة صحيحة ويتمكن من فهم مايقوله غيره ولا سيما في أثناء الخدمة الطقسية

(حرف ⲕ يقلب الى ⲭ)

يقلب حرف ⲕ̀ الى ⲭ متى كان ضمير المخاطب في الحال الحاضر اذا ماولاه الاحرف الآتية وهي : ⲃ و ⲗ و ⲁⲁ و ⲛ و ⲟⲩ و ⲣ مثاله :

ⲭ ⲟⲩⲁⲃ أنت قديس ⲭⲃⲱⲗⲉ̀ⲃⲟⲗ تترجم ، تحلّ

وكذلك يكون في تركيب الكلمات متى وقع قبل أحد هذه الأحرف:

ⲭⲃⲁ سخرة ، ظلم ⲭⲗⲱⲗ قلة ⲭⲣⲱⲁⲁ نار

حروف التعريف

للمذكر ⲡⲓ و ⲡ و ⲫ للمؤنث ϯ و ⲧ و ϑ

حرفا ⲡⲓ و ϯ يستعملان لتعريف الأسماء : الاول للمذكر والثاني للمؤنث . وحرفا ⲫ و ϑ لايستعملان إلا اذا كان الاسم الذي يليهما مبدوءاً

بأحد هذه الاحرف ⲃ و ⲅ و ⲇ و ⲏ و ⲟⲩ و ⲣ وزاد بعضهم ⲗ و ⲓ .
وحرفا ⲫ و ⲧ يستعملان فيما عدا الاسماء التي يستعمل معها ⲡ و ⲑ .
وقد جاء شاذاً استعمال ⲫ مع حرف ⲁ في كلة ⲁⲗⲟⲩ غلام إذ جاء :
ⲫⲁⲗⲟⲩ الغلام ⲫⲁⲗⲟⲩⲉⲃⲱⲕ الغلام الخادم
وها أمثلة لذلك :
ⲫⲃⲁⲗ العين ⲫⲃⲉⲗⲗⲉ الاعمى ⲫⲃⲉϫⲉ الاجرة
ⲫⲃⲱⲧⲥ الحرب ϩⲃⲁⲕⲓ المدنية ϩⲃⲁϣⲟⲩⲣ المنشار الصغير
ⲫⲓⲁⲣⲟ أو ⲓⲁⲣⲱ النهر ⲫⲓⲟⲙ البحر ⲫⲓⲱⲧ الأب
ⲫⲗⲁⲥ اللسان ⲑⲗⲱⲓϫⲓ السبب . الحجة ⲫⲙⲁ المكان
ⲫⲙⲁⲛϯ ميدان الحرب ⲛⲥⲉⲙⲛⲓ السكون . الراحة
ⲫⲙⲉⲛⲣⲉ الصاحب ⲫⲙⲟⲩ الموت ⲫⲙⲁ المكان
ϩⲙⲁⲓ التزكية . التبرير ϩⲙⲁⲩ الام ⲫⲙⲁϣϫ الاذن
ϩⲙⲏϯ الوسط ، الثلث ، العشرة ⲫⲙⲱⲓⲧ الطريق
ϩⲛⲁⲓ الرحمة ⲫⲛⲁⲩ النظر ϩⲙⲏⲥⲓ الربا
ⲫⲛⲟⲩⲃ الذهب ⲫⲛⲁϣϯ السند . العون
ⲫⲛⲟⲩⲛ اللجة . الهاوية ⲫⲛⲓϥⲓ النفس (بفتح الفاء)
ϩⲛⲁϩⲃⲓ الكتف ϩⲛⲉⲓ الميعاد، الوقت ϩⲛⲉϫⲓ البطن
ϩⲛⲟⲩⲛⲓ الاصل ⲫⲛⲟⲩϯ الله (ⲡⲛⲟⲩϯ الاله)
ϩⲟⲩⲁⲃ القديسة ⲫⲟⲩⲁⲃ القديس ، القدوس
ⲫⲟⲩⲉⲥⲑⲱⲛ المكان الفسيح ⲫⲟⲩⲉⲓ البعد ، الطول
ⲫⲟⲩⲱⲓⲛⲓ النور ⲫⲟⲩⲁⲓ الواحد ϩⲟⲩⲓ الواحدة
ⲫⲟⲩⲣⲟ الملك ⲫⲟⲩⲱϣ الاتساع ، الفسحة
ϩⲟⲩⲁϩⲥⲁϩⲛⲓ الهدم ، الخراب ⲫⲟⲩⲱϫⲡ السقيفة

ⲫⲣⲁⲱⲓ السرور ، الفرح ⲫⲣⲓⲙⲓ البكاء، النحيب
ⲫⲣⲉⲙϩⲧ العُشر ⲫⲣⲟⲕϩ الحريق
ⲫⲣⲓⲕⲓ الميل ، الانحراف ⲫⲣⲱⲙⲓ الرجل ، الانسان
ⲫⲣⲱⲟⲩⲱ الاعتناء ⲫⲣⲏ الشمس ⲫⲣⲏⲥ الجنوب
ⲉⲣⲁⲥⲟⲩⲓ الحلم ، الرؤيا ⲑⲣⲏⲛⲟⲩ الاهمال ، الاغفال
ⲫⲣⲁⲛ الاسم ⲫⲣⲱⲱⲓ الميزان ، المقياس

(حرف ⲧ يبدل ⲑ في مواضع خاصة)

(١) علامة النفي في الاسماء ⲁⲧ تبدل ⲁⲑ متى ولاها الحروف الآتية ⲗ و ⲙ و ⲛ و ⲟⲩ و ⲣ وبعضهم أضاف ⲃ و ⲓ

ⲁⲑⲗⲱⲓⲭⲓ بلا عذر ⲁⲑⲗⲱⲙ غير مضمحل
ⲁⲑⲙⲉⲑⲛⲟⲩⲭ غير كاذب ⲁⲑⲙⲟⲩ غير مائت ، أزلي
ⲁⲑⲛⲁⲃ بلا خطيئة ⲁⲑⲛⲁϩ† غير مؤمن
ⲁⲑⲟⲩⲱⲛϩ مجهول ⲁⲑⲟⲩⲱⲧⲉⲃ عديم التغير
ⲁⲑⲣⲱⲙⲓ غير مأنوس ⲁⲑⲣⲱϥ أخرس

(٢) علامة اسم الفاعل ⲉⲧ تبدل ⲉⲑ متى ولاها ⲟⲩ و ⲛ و ⲙ

ⲉⲑⲙⲉϩ مفتوح ⲉⲑⲟⲩⲱⲛ أمين ، مومن ⲉⲑⲛⲁϩ† ملان
ⲉⲑⲟⲩⲁⲃ مضاف ، مزاد ، رفيق السفر ⲉⲑⲟⲩⲉϩ قدوس ، مقدس

(٣) الحرف التصوري ⲙⲉⲧ يبدل الى ⲙⲉⲑ متى ولاه حرف ⲙ و ⲙ كذب ⲙⲉⲑⲛⲟⲩⲭ رحمة ، صدقة ⲙⲉⲑⲛⲁⲓ حقّ ⲙⲉⲑⲙⲏⲓ

وقد جاء أيضاً خلاف ذلك مما يحتاج الى التطويل

(ⲉⲩ يبدل ⲉⲟⲩ)

حرف ⲉ متى ولاه ⲟⲩ يبدل الى ⲉⲩ بحذف حرف ⲟ مثاله :

الى صحراء ⲉⲩⲥⲟⲡ في مرة ⲉⲩⲱⲁϩⲉ
(ⲛ̀ و ⲙ̀)

الاصل في الاستعمال ان يكون حرف ⲛ̀ في الاضافة وغيرها ولكنه يتحول الى ⲙ̀ عندما يليه احد الاحرف ⲃ و ⲙ و ⲡ و ⲫ وكذلك ⲯ (لانه مركب من ⲡ و ⲥ) مثاله :

ⲓⲥⲭⲉ ⲅⲁⲣ ⲛ̀ⲑⲟⲕ ⲁⲩⲙⲟⲣϫ ⲉⲃⲟⲗϩⲓⲁ
ⲕⲁⲧⲁ ⲫⲩⲥⲓⲥ ⲙ̀ⲃⲱ ⲛ̀ ϫⲱⲓⲧⲛ̀ⲩⲁⲱⲓ

وان كنت قطعت من الزيتونة المرة بطبيعتها (رو ١١ : ٢)

ⲟⲩⲥ̀ⲛⲟϥ ⲙ̀ⲫⲱϥⲁⲛ ⲡⲉ (٢٥ : ٩ عب) دم اجنبي (ليس له

ⲁⲩⲣⲏϫϥ ⲙ̀ⲡⲕⲁϩⲓ اقطار الارض

ⲫⲃⲱⲕ ⲙ̀ⲡⲟⲥ عبد الرب

وهكذا ⲙ̀ⲙⲟϥ - ⲙ̀ⲡⲉϥ - ⲙ̀ⲙⲟϥ الخ ..

فاذا ما استعملت بخلاف ذلك ، كان خطأ ومخالفاً للقواعد الصحيحة .
وقد اضاف الطوخي واقلوديوس بك حرف ⲑ الى الاحرف المتقدمة ونقلا ذلك عن السمنودي ارتكاناً على كلمة ⲟⲩⲙ̀ⲑⲟ غير انهم لو راجعوا جيداً الكلمات المركبة التي يكون فيها حرف ⲛ سابقاً لحرف ⲑ لما اوردوه . وهاك امثلة صحيحة :

قبر . لحد . رمس ⲡⲓⲙⲁⲛ̀ⲑⲱⲕ الفرن . التنور ⲡⲓⲁⲛ̀ⲑⲱⲙⲁⲥ

ابرة ⲡⲓⲙⲁⲛ̀ⲑⲱⲣⲡ محل الاجتماع ⲡⲓⲙⲁⲛ̀ⲑⲱⲟⲩⲧ

* * *

(ملاحظة) ذكر في مجلة عين شمس لصاحبها اقلوديوس بك لبيب (سنة ثانية عدد ٦ : ١٠٤) البطريكخانة ⲡⲓⲙⲁⲛ̀ⲡⲁⲧⲣⲓⲁⲣⲭⲏⲥ وهذا غير صحيح . فالتزمت بان انبه الى ذلك لأنه من الوجوب ان يكون عنوان الدار البطريركية القبطية صحيحاً مطابقاً للقواعد الصحيحة ، على الاقل .

الفات نظر ولذلك الفت نظر البطريركية الى ان الاسماء المستعملة في عنوانها كلها خطأ يجب ان تلجأ الى الصحيح . اذ ان الاسم المطبوع على كل اوراقها هو

ⲡⲓⲣⲁ ⲛ̀ⲡⲁⲧⲣⲓⲁⲣⲭⲏⲥ ⲛ̀ⲣⲉⲙⲛ̀ⲭⲏⲙⲓ ⲛ̀ⲟⲣⲑⲟⲇⲟⲝⲟⲥ

البطريكخانة القبطية الارثوذكسية

ولكن الترجمة الحرفية : « البطريركية المصرية الارثوذكسية » . ففضلاً عن ان الاسم الاول غير صحيح ، فان الثاني لا ينطبق تمام الانطباق على التسمية الحالية ايضاً . ولذلك فان استعمال كلمة ⲕⲩⲡⲧⲓⲕⲟⲥ (قبطية) اكثر انطباقاً لانها اصبحت علماً على كل ما كان في العصر المسيحي ، بينا ان التسمية الاولى (مصرية) تشمل كل ما كان مصرياً في كل العصور التاريخية ايام الوثنية والمسيحية فضلاً عن انها تشمل كل ما كان مصرياً أرثوذكسياً سواء كان تابعاً للقبط أو للسريان أو لغيرهم . فلاجل التمييز والصحة ، قد كتب الاسم كما تراه في الرسم :

ⲡⲓⲣⲁⲛ̀ⲡⲁⲧⲣⲓⲁⲣⲭⲏⲥ
ⲛ̀ⲕⲩⲡⲧⲓⲕⲟⲥ
ⲛ̀ⲟⲣⲑⲟⲇⲟⲝⲟⲥ
ⲅⲉⲛ̀ⲧⲕⲉⲱⲣⲓⲁ
(ⲭⲏⲙⲓ)

وبذلك يمكن تمييز العصر المسيحي عن الوثني .

المتحف القبطي بالمعلقة ولقد اهتم سعادة مرقس باشا سميكه بأمر المتحف القبطيّ وأراد فتح ابوابه للعموم حتى لا يحرم أحد من التمتع بمشاهدة الآثار القبطية . وطلب ان يكون للمتحف اسم قبطي بحت صحيح المبنى بدلاً من الكلمة اليونانية ⲙⲟⲩⲥⲉⲓⲟⲛ التي استعملها اقلوديوس بك

(في عنوان قاموسه) فبعد مشاورة القمص عبد المسيح صليب المسعودي انتخب الاسم الصحيح واستعملت (كلمة قبطية) لانطباقها على الواقع تمييزاً لهذا المتحف عن (دار الآثار المصرية) .

ⲫⲙⲉⲛⲕⲉⲙⲓ ⲛ̀ⲁⲓⲅⲩⲡⲧⲓⲟⲥ . ⲧⲁⲛⲁⲃⲁⲑ ϩⲉⲛ ⲫⲟⲥⲧⲁⲧⲟⲛ (ϫⲏⲙⲓ)

(ملاحظة وجيهة) اللغة المصرية هي لغة البلاد في عصرها الأول ودعاها اليونان ⲁⲓⲅⲩⲡⲧⲟⲥ (ægyptos ايجبتوس) وقد عربت الكلمة الى « قبط » . وقد استعملها العرب من أول عهد الاسلام فدعوا المقوقس (بطريق وبطريك الروم في مصر) : « عظيم القبط » . واذا حللنا هذه الكلمة وجدناها انها أراضي الاله الفتاح (بتاه ⲡⲧⲁϩ) أو أبناء الاله الفتاح . وقد صارت هذه التسمية لكل مصري ، فصار الافرنج يقولون Egypte بالافرنسية و Egypt بالانجليزية ، وهكذا . غير ان العرب خصوا بها كل مصري حافظ على نصرانيته فقط ، فاذا قالوا : هذا قبطي ، فانما يعنون النصراني المصري تمييزاً له عن النصارى من أي جنس كان . وقد خلط بعضهم فصار يدعو بها كل مسيحي بلا تمييز ، غير ان هذا القول لم يقله مدقق .

وقد سمى ابن كبر العلامة القبطي بكلمة ⲁⲅⲓⲡⲧⲓⲟⲥ (K80 Coptica) وسمى كركر : اللغة القبطية ⲡⲓⲗⲁⲁⲥ ⲉⲩⲧⲧⲓⲟⲥ . الا ان اقلوديوس بك رغماً عن انه يقول بضرورة المحافظة على التسمية المصرية البحتة فانه استعمل كلمة لم يستعملها قبطي البتة وهي « القبطية المصرية ⲧⲁⲥⲡⲓ ⲛ̀ⲕⲉϥⲧ » (اخوم فات ٢:٤٤) وقال في قاموسه : « اللغة القبطية — اللغة المصرية ⲙⲉⲧⲕⲉϥⲧⲉⲟⲛ

ⲙⲛⲧⲭⲩⲡⲧⲁⲓⲟⲛ — » . عند مارأى بعضهم قد توهم بأن الأقباط نسبوا الى قفط (في الوجه القبلي) وهذا خطأ محض ، لان هذه التسمية غير منطبقة على الواقع . وفي الحقيقة ان اليونان لما كان محجوراً عليهم تجاوز سواحل القطر المصري وعينت لهم محالّ خاصة بهم ، ورأوا من المصريين اكراماً عظيماً للاله الفتاح (بتاه) دعوا مصر بالاسم الذي يحترمه كل مصري ثم عرّب هذا الاسم وصار خصيصاً بمن كان نصرانياً من المصريين .

(استطراد) وقد أخطأ أيضاً من قال ان الاقباط انما دعوهم بهذا الاسم من ΚΟΠΤΟΙ اليونانية وتعريبها مختتن بدعوى ان القبط قد تعلموا الختان من العرب لما جاؤا بلادهم مالكين [1] . وهذا خطأ محض لان المصريين كانوا يختتنون من قبل ، وهذه العادة لم تزل عندهم للآن . فالختان عادة بلدية محضة وكانت في العهد الاول أكثر شيوعاً نظراً لحالة الطقس .

وقال الأب سيكار [2] « ان أصل اللسان القبطي من اليوناني لاحتوائه على كلمات لاتحصى » [3] . وهذا أيضاً خطأ محض لان كل الكلمات اليونانية الدخيلة، انما دخلت أيام المسيحية واللغة القبطية هي أقدم بكثير من اليونانية.

بهذا اكتفي في مبحثي الاول الذي جعلته لتاريخ اللغة والتلفظ بحروفها وبعض دقائق يحتاج اليها من يريد قراءة كلماتها والوقوف على آثار المتقدمين الذين كتبوا عنها وعملوا على عدم مواتها. وفي المباحث التالية ازيد الشرح عن الخط وغيره .

---

(١) هكذا ذكر الاب دوبرنات (Le père du Bernate) في كتابه المؤرخ ٢٠ يوليوسنة ١٧١١ الذي حرره من القاهرة عن الاقباط (صفحة ١٣)

(٢) الأب سيكار زار مصر في القرن الثامن عشر وله ثلاث رحلات :
(الاولى) بدأت في ٥ دسمبر سنة ١٧١٢ وكانت للديارة البحرية
(الثانية) « « ١١ مايوسنة ١٧١٤ في الوجه البحري
(الثالثة) « « ٣ سبتمبر سنة ١٧١٤ « « القبلي

(٣) صفحة ٦١ من كتابه المطبوع سنة ١٧١٧ م .

الخاتمة

هل من فائدة تعود من وراء هذه المباحث ؟

نعم ! الفائدة عظيمة ، وهي ان الداخل الى الكنيسة للصلوة لايسمع إلا الفاظاً تتلى امامه بلغة سقيمة لا يمكن ان يفهمها إلا اذا كان بيده كتاب يتلو فيه ما يقال من الصلوات بالقبطية لعدم معرفة معاني ما يتلى، ولا يكون كالآلة الصماء التي تتحرك بغير ارادة فيجلس مع الجالسين ويقف مع الواقفين ولا يفهم معنى الجلوس والقيام ولاشيئاً مما يقال في الكنيسة باللغة القبطية . هذا فضلاً عن ان كثيرين يلفظون الحروف على غير قاعدة قولاً منهم انهم هكذا تسلموا عن غيرهم . فلذلك رأيت ان الضرورة تدعوني الى هذا البحث لكي يتمكن الامام والمأموم من الاستفادة حتى عندما يطلب (المقدس — وهو القسيس) من الله المغفرة والخلاص يجاوب معه المصلّي قائلاً : اللهم تقبل ، عندما يكون فاهماً معنى مايقال . سائلاً المولى بان يفتح القلوب المغلقة لكي تستفيد الفائدة التي يرجوها كل محب لخير امته . آمين .

انتهى المبحث الاول ويليه الثاني وحمد الله والشكر له لا ينتهيان

فهرست

٣ الفاتحة — ٤ اللغة القبطية — ٧ اللهجات في الاقاليم — ٩ اللغة والعمل على أماتتها — ١٥ أعظم نكبة للغة

٢٠ اللغة القبطية والمؤلفون ـ الاجروميات : قلادة التحرير في علم التفسير ـ ٢١ مقدمة السلم السمنودي ٢٣ الكفاية ـ ٢٤ التبصرة ـ مقدمة ابن الدهيري ـ ٢٧ مقدمة الشيخ الاسعد ـ ٢٩ مقدمة ابن كبر ـ السلم الكبير لابن كبر ـ ٣٠ اهتمام كركر بامره وأمر السلم المقفى ـ أجرومية رفائيل الطوخي — ٣١ القواميس : يوحنا السمنودي ـ السلم الكبير — السلم المقفى والذهب المصفى ـ بيروني — تتم ـ بارثي ـ ٣٢ قاموس الابا أغابيوس والعمل فيه ٣٣ قاموس اقلوديوس بك وكلمة عنه ـ ٣٦ باقي الاجروميات والنهضة على احياء اللغة واهتمام ابي الاصلاح بامرها ـ ٤٢ اجرومية برسوم افندي الراهب ـ ٤٣ أجرومية الآبا أغابيوس ـ ٤٤ أجرومية اقلوديوس بك وكلمة عنها ٤٦ كلمة عن المؤلفين الاحداث

٥٤ الحروف القبطية ـ ٥٥ كيفية النطق بالحروف القبطية ـ ٦٤ المقاطع وعدد الحروف — ٦٥ الدفتنج (الادغام)

٦٨ اختصار الكلمات ٦٩ العدد

٧١ الابدال حرف ⲕ الى ⲭ وحروف التعريف ⲧ ، ⲫ ، ⲡ ، ⲡⲓ

ⲧ ، ϴ — ٧٣ حرف ⲧ الى ϴ ، ⲉⲟⲩ الى ⲉϥ — ٧٤ ⲛ̀ الى ⲙ̀ — ٧٥ اسم البطريركية وتصحيحه ـ المتحف القبطي — ٧٦ اللغة القبطية وكلمة قبطي ٧٨ الخاتمة

ويليها الفات نظر عن قاموس الآبا أغابيوس وبعض المطبوعات

الفات نظر

قد اتفق كل من الموسنيور باسيلي موسى والقمص يوحنا باخوم القبطيين الكاثوليكيين وجرجس فيلوثاوس عوض على نشر كتاب من اهم الكتب في اللغة القبطية وهو قاموس الأنبا اغابيوس المتنيح مطران الكاثوليك بمصر وهو بالقبطية واللاتينية والعربية . ونظراً لانه قد ترك الكلمات التي دخلت على القبطية من اليونانية مع الدين المسيحي فلذلك اعتمد جرجس فيلوثاوس عوض على ما كتبه الاولون من بني القبط في القاموسين : السلم الكبير لابن كبر، والسلم المقفى والذهب المصفى ، اللذين طبعهما كركر وغيرهما ، ووضع ذيلاً لهذا القاموس يكون ملحقاً له في اسفل الصفحات حتى يتمكن الراغب في الاستفادة من القاموس البحث بسهولة بدون ان يضيع وقتاً طويلاً في البحث في الاصل وفي الملحق اذا كان منفصلاً .

والآن جارٍ اعداد الحروف اللازمة لهذا القاموس من قبطية ويونانية وعبرية وسيشرع في العمل قريباً بعد الاعلان عنه مباشرة متى تمت الاستعدادات اللازمة جميعها . وسيكون هذا القاموس كافياً لان صاحبه ثقة في اللغة القبطية وله ومباحث مهمة نشرت في أوربا وكانت موضوع اهتمام العلماء الباحثين في اصول هذه اللغة . وفقنا الله جميعاً على العمل لما يرضيه .

وستطبع كتب تعليمية تدريجية لفائدة الطلاب

493.2:A96LuA:c.1
عوض ،جرجس فيلوثاؤس
اللغة القبطية: البحث الاول ١ - اللغة ال
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES
01028425